

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد خيضر بسكرة



كلية الآداب واللغات  
قسم الآداب واللغة العربية

# الخطاب الأيديولوجي في رواية عذراء جاكرتا ل: نجيب الكيلاني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية  
تخصص: نقد أدبي

إشراف الدكتور (ة) :  
\* سامية آجقو

إعداد الطالب :  
❖ سبع عبد القادر

السنة الجامعية : 1436 هـ / 1437 هـ  
2015 م / 2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا

يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[ سورة فاطر الآية : 2 ]

# شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة

د. سامية أجقوا

التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث فلها كل الاحترام والتقدير

وأسأل الله العظيم أن يجزيها عني كل خير.

مقدمة

إن التغييرات التي شهدتها العالم أثرت بشكل واضح في الأدب على مر السنين كيف لا والأدب هو المرآة التي تعكس حال الأمم والمجتمعات، ونقيس من خلاله مدى تطور أي مجتمع وفي أية حقبة زمنية.

وتعتبر الرواية جنسا أدبيا شديد التأثير في المجتمعات، سواء بالتغير أو نقل الوقائع، إذ تكاد تتبوأ المكانة التي كان يحظى بها الشعر عند العرب في الزمن الماضي، وقد استغل العديد من الكتاب هذا الجنس الأدبي لإحداث تغييرات في فكر الناس وجذبهم إلى جهة وتيار معين، من خلال بث أفكارهم وتوجهاتهم في النصوص الأدبية بوجه عام والسردية بوجه خاص لما لها من إمكانية الإقناع والتأثير في المتلقي.

وتعد الرواية مسرحا لاستثمار هذه الأفكار وترويجها للقارئ المستهلك من خلال الأيديولوجيات المبنوثة داخل النصوص السردية، حيث أن كتاب الروايات يستغلون الحيز الكبير الذي تمنحه لهم الرواية للترويج لأفكار ومعتقدات يؤمنون بها ويسعون لنشرها.

وهو ما تفعله الأيديولوجيا داخل الرواية، فاتخذت من رواية عذراء جاكارتا للكاتب نجيب الكيلاني موضوعا للدراسة، ليكون عنوان البحث "الخطاب الأيديولوجي في رواية عذراء جاكارتا" إذ أسعى في هذه الدراسة للكشف عن الطرق والأساليب التي يستعملها الكتاب في شحن النصوص السردية بالأفكار والدعوة إليها وتبيين مكامن ومواضع التأثير فيها.

وقد دفعني إلى هذا البحث عديد الأسباب الموضوعية والذاتية، حيث تتمثل الأسباب الموضوعية في المساحة النقدية التحليلية الكبيرة التي يتيحها هذا الموضوع، مع الفيض الكبير من التوجهات الفكرية السائدة في الساحة الأدبية العربية، التي لم تجد أفضل من الرواية لتكون حاملا لها، أما الأسباب الذاتية فمحمولة على سواعد الرغبة في خوض المواضيع التي لها علاقة بالمجتمع من حيث التأثير الذي ينعكس على الأفراد سواء بالسلب أو الإيجاب.

وفي خضم هذه الرغبة واستقامة عنوان البحث تبلورت الإشكاليات الآتية :

ماذا نقصد بمصطلح الأيديولوجيا وما هي جذوره ؟

ما هي آراء النقاد الغربيين والعرب فيه على حد سواء؟

ما علاقة الأيديولوجيا بالأدب على العموم وما علاقتها بالرواية قيد الدراسة ؟

وكيف يمكن أن تتمظهر الأيديولوجيا في النص السردي ؟ وهل تستطيع الفواعل السردية أن تكون حاملة لها ؟

ومن أجل الإجابة عن هذه الإشكاليات وغيرها لا بد من خطة ممنهجة آثرت أن تكون مدخلا وفصلين.

أما المدخل فكان عبارة عن مجموعة من الحدود النظرية التي تتعلق بالمجال المفهومي للمصطلح، بالإضافة إلى آراء النقاد الغربيين والعرب فيه على حد سواء مع توضيح علاقة الأيديولوجيا بالأدب بصفة عامة وعلاقتها بالرواية بصفة خاصة.

ليأتي الفصل الأول مزوجا بين المادة النظرية والتطبيق، فكانت رواية عذراء جاكرتا لنجيب الكيلاني هي المخصصة فيه بالتطبيق ، حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان تمظهر الأيديولوجيا في الرواية ، إحتوى على عنصرين أساسيين هما :

التوجهات الأيديولوجية في الرواية، وقمت فيه بعرض الأيديولوجيات الموجودة في الرواية مثل الشيوعية والأصولية والإستعمارية، أما العنصر الثاني فقد حمل عنوان الفواعل السردية وعلاقتها بالأيديولوجيا، وقد تناولت فيه العنوان والشخصيات بالإضافة إلي الزمان والمكان وعلاقة كل عنصر من هذه العناصر بالأيديولوجيا.

أما الفصل الثاني فكان موسوما بصوت المؤلف في الرواية وعلاقته بتجنيسها ، وقد حاولت في هذا الفصل أن أبين دور المؤلف في تصنيف الرواية، حيث جعلت عنصرين

رئيسيين لهذا الغرض أولهما يتكلم عن مظاهر الصراع الأيديولوجي مثل الخطب والمنشورات الإشاعات والاعتقال وصولاً إلى الإقتال واستعمال الأسلحة النارية، ثم انتقلت إلى العنصر الثاني، الذي تكلمت فيه عن المؤلف والدور الذي لعبه وكيف كان موقفه من الصراع، حيث أن هذا الموقف يعتبر مهماً في تصنيف الرواية سواء أكانت رواية الأيديولوجيا أو أيديولوجيا الرواية، بعدها انتقلت إلى خاتمة ضمنيتها أهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها .

هذا وقد اعتمدت على المنهج السيميائي الذي يهتم بالبنية العميقة للنص ،ويكشف ستور المتن الروائي و توجهاته الفكرية، كما إتكا البحث على مجموعة من المراجع التي عالجت صميم الموضوع كان أهمها:

الأيديولوجيا و بنية الخطاب في روايات عبدالحميد بن هدوقة لعمر عيلان بالإضافة إلى النقد الروائي والأيديولوجيا لحميد لحميدان و الرواية السياسية لطفه وادي.

وكعادة البحوث الأدبية كانت هناك مجموعة من العقبات من بينها قلة المراجع العربية في هذا الموضوع ، وتفرع مصطلح الأيديولوجيا في العديد من العلوم كالفلسفة وعلم الاجتماع والعلوم السياسية .

هذا البحث لم يكن ليرى النور لولا المتابعة التوجيهية للأستاذة المشرفة سامية أجقو التي لها مني أسمى وأجل معاني الشكر و التقدير كما أتمنى أن يكون هذا البحث إضافة لميدان النقد الأدبي يستفيد منه كل من يريد أن يتحدث عن موضوع الأيديولوجيا.

وفى الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من قدم لي يد العون لإنجاز هذا البحث.

مدخل



# البحث في حفريات المصطلح

1- البداية و الجذور

2- مفهوم الأيديولوجيا

3- الأيديولوجيا عند الغرب

4- الأيديولوجيا عند العرب

5- أكثر الأيديولوجيات انتشارا في العالم

6- علاقة الأدب بالأيديولوجيا

من الصعوبة بمكان حصر تعريف معين و محدد لمصطلح الأيديولوجيا و ذلك لأن مفهومه يستقى من عديد العلوم و المعارف كالفلسفة و علم الاجتماع و العلوم السياسية و الأنثروبولوجيا، لذلك فانه بات من الأهمية محاولة الإحاطة بالمفهوم و النظر إليه من جوانب عديدة من أجل الإلمام بالمعنى الذي يدور حوله هذا المصطلح من خلال الوقوف على المنابر المرجعية لمختلف العلماء والمفكرين

ولابد في البداية من الرجوع إلى جذور المصطلح و نشأته مدخلا نتتبع من خلاله تطور الجهاز المفاهيمي لمصطلح الأيديولوجيا.

### 1. البداية و الجذور :

كان لمصطلح الأيديولوجيا كغيره من المصطلحات بداية ظهر من خلالها في الحقل المعرفي >> فقد ظهر مصطلح الأيديولوجيا لأول مرة في مذكرة قدمها الباحث الفرنسي د ستوات دوتراسي **Destutedetracy** سنة 1796 و كان قصده من ذلك - حسب مدلولية اللفظ في اللغة اللاتينية **ideo** تعني الفكر ، **Logie** تعني علم - إيجاد مبحث يهتم بالأفكار و يدرسها وفق قوانين علمية تجريبية غير تجريدية انطلاقا من مقولة الفلسفة الحسية عن **كوندياك Condilac** التي ترى بان الأفكار أساسها المحسوسات و أن العقل وعاء الحس << (1) .

هذا و قد ظهر المصطلح في مرحلة حساسة من تاريخ فرنسا التي كانت آنذاك تحكم من طرف نابليون بوناپرت الذي كان له موقف مهم من الأيديولوجيا و كل من تبناها من المفكرين وقد حاول بوناپرت >> أن يحط من قيمة هؤلاء المثقفين أصدقاء " تراسي " أمثال الفيلسوف "كوندياك " " **Condilac** " و الطبيب **كابانيس Cabanis** " و الأخلاقي

<sup>1</sup> - عمر عيلان : الأيديولوجيا و بنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة ، الفضاء الحر، الجزائر ، ط1 ، ص 12.

فولني " Volney " ، و قد ارتبط معظم هؤلاء بالثورة الفرنسية و تأثروا بالتقليد التجريبي في المعرفة << (1).

و قد أعطى نابليون لهذه الكلمة معنى تحقيريا لأنها اصطدمت بأغراضه التوسعية >> فشرع نابليون في العمل على إلغاء الجماعة و القضاء عليها حتى لا تترك آثارها في طلبه المعهد القومي و اصدر أوامره بإعادة تنظيم المعهد سنة 1802 - 1803 واصفا الأيديولوجيين بأنهم أناس حالمون مغرقون في الخيال << (2).

و من هنا فان الأيديولوجيا قد تعرضت للتهكم و الرفض لأنها تخالف الوضع القائم آنذاك حالها حال كل جديد يظهر مخالفا لما اعتاده الناس في مجتمع ما .

و هذا ما يتطلب الصبر الكبير من طرف أصحاب الفكرة فرما تتأتى ثمار عملهم بعد مدة طويلة كانت أم قصيرة .

## 2. مفهوم الأيديولوجيا :

كما أشرنا في بداية بحثنا هذا فان مفهوم الأيديولوجيا مفهوم زئبقي و لكي نقبض على بعض دلالاته لابد من إيراد بعض التعريفات الهامة لهذا المصطلح .

في البداية تعرف الأيديولوجيا من خلال اشتغالها في المجتمع و تداولها بين الناس بأنها >> مرجعيات ذهنية تتكون من مجموعة أفكار و مفاهيم يؤمن بها الفرد و يترجمها إلى سلوك في واقعه الاجتماعي << (3) أي مجموعة المبادئ المكتسبة و المتشكلة في ذهن أفراد المجتمع تجعلهم يتحدثون على طريقة معينة في العيش تختلف عن باقي المجموعات.

1 - سليم بنقطة : البعد الأيديولوجي في رواية الحريق ، مديرية الثقافة، بسكرة ، الجزائر ، ط 1 ، 2013 ، ص 25

2 - عمر عيلان : الأيديولوجيا و بنية الخطاب في روايات بن هوقة، ص 14

3 - محمد بن سعود البشير: أيديولوجيا الإعلام ، دار غيناء ، الرياض ، السعودية ، ط 1 ، 2008 ص 13.

و تعرف الأيديولوجيا من المنظور السياسي على أنها >> مجموعة متماسكة بدرجة تزيد أو تنقص من الأفكار التي تضع أساسا للنشاط السياسي المنظم ، سواء قصد به الحفاظ على نظام القوة القائم أو تعديله أو الإطاحة به << (1) .

وهي في هذا التعريف تتركز حول الكيفيات و الآليات المنبثقة عن أفكار فئة معينة و كيفية إشتغالها سياسيا و تأثيرها في نظام الحكم سواء بالاستقرار أو التغيير أو المشاركة .

و نجد هنا أن >> الإيديولوجيات الخاصة هي أفكار و معتقدات لأفراد أو جماعات بينما الإيديولوجيات الكلية الرؤية الكونية هي المرتبطة بطبقة اجتماعية أو مجتمع أو حتى مرحلة تاريخية معينة << (2) .

أي أن الإيديولوجيات الكلية الرؤية اعم وأشمل من الأيديولوجيات الخاصة المنحصرة في مكان وزمان محددين.

و قد تعرف الأيديولوجيا بمزيد من التعريفات إذ هي >> جل الأفكار ، الأحكام و الاعتقادات الخاصة بالمجتمع في لحظة ما و هي كذلك نظام يمتلك منطقة و صرامته الخاصة التمثيلية على مستوى الصورة ، الميث ، الأفكار و المفاهيم بحسب حالات وجودها و دورها التاريخي في ظل مجتمع ما << (3) .

و من بين المصطلحات التابعة لمصطلح الأيديولوجيا نجد ما يسمى بالمشروع الأيديولوجي >> إذ يحدده ما شيري في وظيفة تيمية أنثروبولوجية عامة داخل عمل ما أو مقصدية تعمل في العمل المقروء ، كبرنامج << (4) .

1 - أندروهيود : مدخل إلى الأيديولوجيا السياسية ، ترجمة محمد صفار ، المركز القومي للترجمة ، مصر، ط2012، ص21.

2 - المرجع نفسه، ص 19.

3 - سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني بيروت ، لبنان، ط1 ، 1985، ص 41

4 - المصدر نفسه، ص 42.

و يذهب **بنداكس** في مقال له بعنوان علم الاجتماع و الأيديولوجيا إلى أنه يفضل استخدام علم الاجتماع و المعرفة عندما نكون بصدد دراسة الأفكار بوجهة نظر علاقاتها بالعمل و الواقع الاجتماعي، و يكون التركيز في هذه الحالة على دراسة أسباب و نتائج الأفكار.

وليس على مضمونها أو مقدار صدقها و على عكس من ذلك يذهب **ريموند آرون** إلى التطلع نحو تحقيق هدف بعينه و إلى الاتصال بالناس >> كذلك فإن ذلك المصطلح يشير عند الباحث المذكور إلى الشعور بالإنتماء إلى الشيء المختار و إلى الأمن الذي يحققه النسق المغلق للأفكار القادر على إمداد الإنسان بمعنى التاريخ و بمعنى ذاته و موقعها من الوجود و يشير أخيرا إلى الشعور بالفخر نتيجة لمحاولة وصل الماضي بالمستقبل من خلال ما يقوم به الناس في الحاضر << (1) و هذه تعتبر نظرة علم الاجتماع للأيديولوجيا من خلال بعض المفكرين الذين اشتهروا بالنزعة الاجتماعية في أبحاثهم ودراساتهم.

هذا و قد عرف **بيكر** الأيديولوجيا على أنها >> مجموعة من المرجعيات تتكون من محددات قيمية متداخلة تساعدنا في تحديد رؤيتنا للعالم و التكيف معه << (2).

و الأيديولوجيا حسب هذا التعريف لا تتحصر في ميدان أو سياق واحد إنما تشمل النظرة المتشكلة في العالم من مجموع المعتقدات و المرجعيات الذهنية المتشابكة عند أي فرد من أفراد المجتمع .

1 - محمد نبيل السملوطي: الأيديولوجيا و قضايا علم الاجتماع، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، مصر، ص 28

2 - محمد بن سعود البشير: إيديولوجيا الإعلام، ص 12.

و الأيدولوجيا في أوسع تعريفاتها وأشملها >> لا تدل فقط على المعتقدات التي توجد لدى الناس أو نسق القيم أو محصلة الأهداف و المعايير إنما تتضمن كل هذه الجوانب مجتمعة بالإضافة إلى نظرة الإنسان للأشياء المحيطة به و التصور الذي شكله عن العالم ، و هي في الوقت نفسه تشير إلى مجموعة الخبرات و الأفكار و الآراء التي يستند عليها في تقويمه للظواهر المحيطة به << (1).

و هنا يبدو التعريف أكثر تحليلاً و عمقا إذ يبين كيفية نشوء الأيدولوجيا و الكيفية التي تعمل بها في تحديد النظرة التي يراها كل شخص بمفرده أو جماعة تشترك معه في نفس الأيدولوجيا .

<sup>1</sup> - عبد الوهاب المسيري : الأيدولوجيا الصهيونية ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للفنون ، الكويت، 1983 ، ص 135.

## 3. الأيديولوجيا عند الغرب :

بغض النظر عن أن منشأ الأيديولوجيا يعد غربيا فإننا نجد أن العديد من أعلام الفكر و المعرفة و الفلاسفة قد ابدوا آرائهم فيما يتعلق بهذا الموضوع و سنتعرض هنا باختصار لبعض الآراء .

## أ - كارل ماركس Karl Marx

لقد كانت لهذا العالم الالمانى نظرة خاصة للأيديولوجيا تميز بها عن من عاصروه إذ >> يرى ماركس أن الأيديولوجيا هي الظاهرة المعبرة عن البناء الفوقي أو العلوي ، أي الفكر الذي يوجه البناء التحتي أو السفلي و من ثم تكون الأيديولوجيا طبقا للتصور الماركسي هي الوعي الزائف الذي لا يعبر عن الحقيقة بل يشوهها << (1) . وهذه نظرة منتقدة لنظام الطبقات و بالأخص للطبقة المسيطرة أو الحاكمة التي تحاول فرض رؤيتها.

## ب - ميشال فوكو Michel Foucault

ميشال فوكو له نظرة مختلفة بعض الشيء إذ >> يرى أن الأيديولوجيا غير منافية للعلم و يقر أن العلوم التي يظهر بها جانب أيديولوجي لا ينبغي أن ينظر إليها على أنها خارجة على الموضوعية ، و بالتالي متناقضة أو خاطئة كما يقر في مؤلف آخر له أن الأيديولوجيا هي الشكل العلمي و المعقول الذي وسع الفلسفة أن تتقصه << (2) .

1 - أمين حافظ السعدني: أزمة الإيديولوجيات السياسية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة، مصر ، ط1 ، 2014 ، ص 19.

2 - المرجع نفسه ، ص 21.

## ج - ألتوسير L, Altusser

هذا المفكر له نظرة متقدمة للأيديولوجيا >> فهو يذهب ابعدها مما ذهب إليه فوكو فقد رأى أن الأيديولوجيا تتميز عن العلم لأن وظيفتها في العمل الاجتماعي تفوق وظيفتها المعرفية النظرية << (1) وهو هنا يشدد على الطابع التطبيقي الفعلي للأيديولوجيا في المجتمع .

## د - كارل مانهايم K. Mannheim

وقد كان له دراسة في هذا الموضوع من خلال كتابه الأيديولوجيا و اليوتوبيا >> إذ فرق بين الأيديولوجيا و اليوتوبيا فرأى أن الأيديولوجيا تهدف إلى الدفاع عن الوضع الفعلي الراهن و المحافظة على استمرارية الواقع و نفي بذور التغيير فيه من خلال إيجاد التبريرات اللازمة لحماية مصالح الفئات الحاكمة ، أما اليوتوبيا فإنها تعني عنده ذلك النوع من التفكير الذي يركز على النظر إلى المستقبل بصورة مستمرة ، و أحد وظائفها هو زلزلة النظام الذي يحاول أنصار الإيديولوجيات المحافظة عليه << (2) .

فهو إذن يجعل من اليوتوبيا مجموعة أحلام و تصورات تطمح لها الفئات المحكومة التي ترنو إلى أوضاع أحسن من الأوضاع القائمة على عكس الأيديولوجيا التي هي - حسب رأيه - نظرة الفئة الحاكمة الممسكة بزمام السلطة التي ترى نفسها هي الوحيدة القادرة على الحكم من خلال الترويج لأفكارها و معتقداتها ، حيث تبدو العلاقة بينهما عبارة عن صراع سياسي طويل ومتكرر من أهم سيماته تبادل الأدوار بين الطرفين حسب موقع كل منهما .

1 - أمين حافظ السعدني: أزمة الأيديولوجيات السياسية ، ص 21.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 23.



## 4. الأيديولوجيا عند العرب :

من أبرز من تكلم عن الأيديولوجيا عند العرب ، عبد الله العروبي حيث خصص لها كتابا بعنوان الأيديولوجيا العربية المعاصرة فهو يرى >> أن الأيديولوجيا قناع لمصالح فئوية إذا نظرنا إليها في إطار مجتمعي آني و هي نظرة إلى العالم و الكون إذا نظرنا إليها في إطار التسلسل التاريخي << (1).

وبهذا المنظار فهو يرى أن مفهوم الأيديولوجيا يتصل بميدان المناظرة السياسية ، فهو يعبر عن الوفاء و التضحية و التسامي عند المتكلم ، بينما تتخذ إيديولوجيا الخصم عند هذا المتكلم نفسه معاني نقيضة إذ تتحول الأيديولوجيا إلى قناع وراءه نوايا خفية حقيرة .

و قد قسم الأيديولوجيا حسب دورها إلى :

>> الأدلوجة / قناع ( نمط سياسي ) << (2).

>> الأدلوجة / نظرة كونية (نمط اجتماعي) << (3).

>> الأدلوجة / علم الظواهر (نمط معرفي) << (4).

1 - عبد الله العروبي : مفهوم الأيديولوجيا العربية المعاصرة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط1 1983 ، ص 53.

2 - ينظر المرجع نفسه ، ص 27.

3 - المرجع نفسه ، ص 51.

4 - المرجع نفسه ، ص 77.

كما قام حميد لحميداني بدراسة عن الأيديولوجيا و علاقتها بالأجناس الأدبية خاصة الرواية من خلال كتابة النقد الروائي و الإيديولوجي فيقول عنها >> أن دخولها إلى الرواية يعتبر مكونا جماليا إذ تصبح في يد الكاتب وسيلة من وسائل صياغة عالمه الخاص و بث أفكاره عبر العديد من الأساليب السردية << (1) .

### 5.التصنيفات الأساسية للأيدولوجيا :

أ- الأيديولوجيا التي تعبر عن وجهة نظر الجماعات المستحوذة على القوة >> مثل إيديولوجيا الطبقة المسيطرة أو إيديولوجيا التكنوقراط أو الفنيين الممارسين للسلطة داخل المجتمع (2) << أي أنها تعبر عن الآراء و الأفكار التي تحاول الطبقة الحاكمة تعميمها على المجتمع و الدعوة إليها .

ب- الأيديولوجيا التي تعكس وجهات نظر الجماعات الساعية للسلطة >> التي تسعى نحو تمكك زمام القوة داخل المجتمع مثل أحزاب الأقلية أو المعارضة في دولة ما << (3) .

و غالبا ما تدخل هذه المجموعات في صراعات فكرية اقتصادية و ثقافية مع المجموعات الحاكمة .

ج- الأيديولوجيا التي تعبر عن وجهة نظر الجماعات التي تسعى للتأثير على الجماعات الممارسة للقوة >> فهي لا تسعى لتمكك زمام القوة داخل المجتمع مثل إيديولوجية جماعة الضغط في الجماعات الحديثة و يمكن أن نصف الإيديولوجيات طبقا للمعيار الثالث إلى قسمين أساسيين وهما الإيديولوجيا الإصلاحية و الأيديولوجيا الثورية و أخيرا يمكن تصنيف الإيديولوجيات على حسب معيار المضمون إلى أربعة أقسام هي :

1 - ينظر: حميد لحميداني، النقد الروائي و الأيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان ، ط1، 1990، ص 33.

2 - محمد نبيل لسلطوي: الأيديولوجيا و قضايا علم الاجتماع، ص 34

3 - المرجع نفسه، ص 34.

التكنوقراط: وهي الشخصيات المتخصصة الاكاديمية كل حسب تخصصه تكون غالبا بعيدة عن التحزب

- الأيدولوجيا الرجعية .
- الأيدولوجيا المحافظة
- الأيدولوجيا التقدمية .
- الأيدولوجيا الراديكالية .

وهذه الأخيرة تقسم إلى أيديولوجيا اليسار و أيديولوجيا اليمين << (1) . فالأولى تشير في الغالب إلى المذهب الماركسي والثانية إلى التيار المحافظ.

## 6. أكثر الأيدولوجيات انتشارا في العالم :

أ- الأصولية : وهي منهج من أكثر المناهج اتباعا في العالم و قد تسمى أيضا بالتيار المحافظ >> فهي عبارة عن الرؤيا التي تتخذ من الأصل \_ سواء أكان هذا الأصل دينيا أم سياسيا أم اجتماعيا \_ مرجعا أساسيا لها << (2) .

و من هنا فالأصولية أيديولوجيا تدعو إلى العودة إلى كل ما هو أصيل و تقليدي في المجتمعات و نخص هنا بذكر الأديان لما لها من تأثير في المجتمعات ، و نمثل هنا بنوعين مهمين من الأصولية و هما الإسلام و المسيحية .

>> فالأصولية المسيحية هي عبارة عن حركة بروتستانتية نشأت في أكسفورد تحت اسم النادي المقدس للدعوة إلى التمسك الحرفي بتعليمات المسيحية << (3) .

أما المثال الثاني فهو الأصولية الإسلامية إذ >> تشير في معناها الواسع إلى تجديد الإسلام في كل من الحياة العامة و الشخصية للمسلمين ممثلة في زيادة ممارسة الشعائر الدينية

1 - ينظر : محمد نبيل السملوطي، الأيدولوجيا و قضايا علم الاجتماع ، ص 35.

2 - عماد على عبد السميع : الأصولية الإسلامية و الأصوليات الدينية الأخرى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، ص 22.

3 - المرجع نفسه، ص 177.

و الإكثار من المطبوعات الدينية و البرامج الإعلامية التي تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية و حركات الناشطين << (1).

و لا تقتصر الأصولية على الأديان فقط بل تتعداها إلى جميع الثوابت و الأصول التي يتخذ منها مجتمع ما مرجعية لقيامه و مبادئه و من هنا فإننا نعود إلى المعنى العام للأصولية في اللغة فهي مأخوذة من الفعل أصل الشيء يؤصله إذا عاد به إلى الأصول الثابتة و يجب هنا أن نفرق بين الأديان كتحاليم ربانية منزهة و بين الدعوة إلى تبنيها إذ تتخذ إلى ذلك عدة طرق ندخلها في سياق الأيديولوجية الأصولية.

**ب-الرأسمالية :** و هي نظام اقتصادي و فلسفة إجتماعية و سياسية تعتمد على التنمية الفكرية << إذ تتضمن استثمار المال لتحقيق مزيد من المال >> (2) فقد أصبح مصطلح الرأسمالية العالمية من المصطلحات الشهيرة الشائعة، إذ أصبحت على مستوى كبير من الإنتشار.

<< فهي مصطلح مختزل يتضمن فكرة أن المؤسسات و الممارسات الرأسمالية قد انتشرت في السنوات الأخيرة في مناطق جديدة من العالم >> (3) و تنتشر الرأسمالية من خلال عديد الميادين كالسياحة و الزراعة و التجارة و الثقافة إذ كان للإقتصاد الرأس مالي التأثير على جميع ميادين الحياة ليتخذ جزء كبير من العالم الرأسمالية كأيديولوجيا له خاصة الجزء الشمالي من العالم متمثلا في أمريكا الشمالية و جزءا كبيرا من أوروبا .

1 - عماد على عبد السميع : الأصولية الإسلامية و الأصوليات الدينية الأخرى، ص 24 .

2 - جيمس فوستر : مقدمة قصيرة عن الرأسمالية ، ت ، رفعت السيد على ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2011 ص 31.

3 - المرجع نفسه، ص 148.

ج- الشيوعية : من أكثر الأيديولوجيات انتشارا في العالم خاصة لما كان الإتحاد السوفياتي قوة بارزة في العالم >> و يقوم هذا النظام على فلسفة مادية للحياة و يتفاوت في تطرفه تفاوت مذاهبه المختلفة ، و ترجع هذه المذاهب في تطرفها اليساري إلى المذهب الشيوعي الذي يستمد فلسفته من هيجل صاحب فكرة التطور و يرجع تنظيمه النظري إلى كارل ماركس ثم لينين من بعده، و النظام الشيوعي يلغي الملكية الفردية و يراها عامل قوي من عوامل تخريب العالم و دماره و يجعل جميع قوى الإنتاج ملكا للدولة لاحق فيها للأفراد إلا بقدر حاجتهم ... و لا تؤمن الشيوعية بالعقائد الدينية أو المبادئ الأخلاقية بل تعتبر الدين مخدرا للشعوب حتى يستفيد رجال الدين بالتعاون مع أصحاب رؤوس الأموال في تسكين الثورة << (1) .

وهناك الكثير من الأيديولوجيات غير المشهورة التي تنشط في مجتمعات مغمورة يتبعها مجموعة محددة من الناس، وقد نجد أن الأيديولوجيات قد تتغير من مجتمع لآخر إذ يكتفي أفراد هذا المجتمع مع عاداته وتقاليده وحتى مناخه البيئي مع الاحتفاظ بالأسس والقواعد التي تبنى عليها هذه الأيديولوجيا .

<sup>1</sup> - مناع القطان : موقف الإسلام من الإشتراكية ، دار الثقافة ، الرياض ، السعودية ، د ط ، ص 13.

## 8 - علاقة الأدب بالأيدولوجيا :

يعتبر الأدب بجميع أجناسه من الميادين الخصبة التي تشغل فيها الأيدولوجيا لما تتيحه هذه الأجناس من إمكانيات لحمل الأفكار و الترويج لها >> فمنذ العهد اليوناني كان الأدب المسرحي يحمل في طياته آثار التقسيم الاجتماعي بين طبقة النبلاء التي تتحمل مسؤولية التفكير و التنظير للأمة اليونانية و بين بقية أفراد هذه الأمة الذين لا يمكنهم أن يرقوا إلى مستوى التفكير الفلسفي و العقلي ، لأن دورهم الأساسي هو توفير الخدمة الضرورية للأسياذ << (1).

وهنا يظهر بوضوح الدور الذي يلعبه الأدب في التحكم بأفكار المجتمعات ليصل به الأمر إلى حد تقسيم هذه الأخيرة إلى طبقات متباينة >> و يقول جورج بليخانوف فيما معناه أن الأعمال الأدبية تكلمت باستمرار عن شيء ما فهي تعبر عن شيء معين ، و لا يمكن أن يوجد عمل أدبي بلا مضمون فكري ، حتى الأعمال التي تعود لمؤلفين لا يهتمون بالمضمون فهي تجسد بشكل أو بآخر فكرة معينة و تدافع عن رأي معين << (2).

و الرواية من أهم الأجناس الأدبية الحديثة التي تشغل فيها الأيدولوجيا بشكل واضح جلي من خلال صوت المؤلف تارة و من خلال النصوص تارة أخرى >> فالأيدولوجيا تدخل الرواية باعتبارها مكونا جماليا لأنها هي التي تتحول في يد الكاتب إلى وسيلة لصناعة عالمه الخاص << (3).

1 - عمريلان : الأيدولوجيا في روايات عبد الحميد بن هدوقة ، ص 36.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 40.

3 - حميد لحميداني : النقد الروائي و الأيدولوجيا، ص 33

# الفصل الأول

## تمظهر الأيديولوجيا في رواية عذراء جاكارتا

1 - التوجهات الأيديولوجية في الرواية

- الأيديولوجيا الأصولية المحافضة

- الأيديولوجيا الشيوعية

- أيديولوجيا الإستعمار

2 - الفواعل السردية وعلاقتها بالأيديولوجيا في الرواية

- العنوان

- الشخصيات

- المكان

- الزمان

## 1- التوجهات الأيدولوجية في رواية عذراء جاكارتا :

## 1-1- الأيدولوجيا الأصولية المحافظة :

تهتم الأيدولوجيا الأصولية بكل الأفكار و الأنساق و العادات و التقاليد التي تهدف إلى العودة إلى الأصول و المحافظة على كل الإرث الذي تقوم عليه أي دولة أو حضارة .

وفي هذه الرواية نجد أنفسنا أمام الأيدولوجيا الأصولية مبنوثة في النص السردي تظهر جلية من خلال مجموعتين رئيسيتين تقومان على المحافظة على الأديان و الدعوة إلى التشبث بهما و العودة إلى الأصول و الشرائع السماوية لما لها -حسب المدافعين عليها - من أهمية في الحفاظ على المجتمعات بمختلف جوانبها الإقتصادية ، الإجتماعية والثقافية و تبرز في هذه الرواية مجموعة فكرية تدعو إلى التمسك بالدين الإسلامي و اعتباره الحل الأوحد و الوحيد لجميع المشاكل التي تتخبط فيها المجتمعات، و نلاحظ ذلك من خلال بعض مقاطع الرواية التي تدعو صراحة إلى هذا المرمى ، و مثال ذلك ما جاء على لسان الكاتب لما يقول : >> ... و كان مجيء الدين الإسلامي في بلادنا ثورة على الفساد و الظلم و التبعية و العبودية، كان باعنا للقيم الفاضلة في قلب الإنسان، كان مولد حضارة هذا ما هو ثابت في التاريخ القديم و القريب <<<sup>(1)</sup> و الكاتب هنا يتكلم بصفته راويا الأحداث.

وفي هذا المقطع نلمس دعوة صريحة لاعتماد الدين الإسلامي و منابعه الأصلية كحل أمثل للقضاء على الفساد الشائع في أندونيسيا و ما يعزز هذه الفكرة في الرواية قول الكاتب >> المجاهد الحق هو من حرر نفسه من الوهم و الخوف و الشرك قبل أن ينزل إلى ميدان القتال الحرب لا تكون جهادا إلا إذا كان هدفها إعلاء كلمة الله عندئذ سعد الناس بالحرية و الكرامة و الأمن ،كلمة الله هي العدل <<<sup>(2)</sup> و نجد هنا الدفاع عن

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكارتا ، دار الصحة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2013 ص 20.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 111.



الدين الإسلامي بجميع الوسائل كالحرب و القتال و هي دعوة صريحة إلى تبني الفكر الأصولي الذي يعتبر الدين من أهم ركائزه، و في مقطع آخر يبرز أحد أبطال الرواية أهم فوائد العودة إلى الأصل إذ تقول فاطمة في احد المقاطع << و الحلال و الحرام عقيدة دينية مصدرها الله جاءت على أيدي أنبيائه الكرام وهي أعلى من فكر الإنسان و تصوره القاصر ، القتل حرام و السرقة حرام و لم تقدر أي فلسفة على قلب الصورة >> (1).

و هنا نلتمس دفاعا و تبريرا يرتكزان على القوانين و الشرائع الإسلامية التي تدعوا إلى الحفاظ على تماسك المجتمع و حفظ أمنه من خلال تحريم القتل و السرقة التي أصبحت شائعة في هذا المجتمع، و لا يكمن الحل حسب فاطمة إلا في ضرورة التمسك بهذه الشرائع و العودة إليها، و في نفس السياق أيضا تقول << لستم ممثلين للشريعة ، الشريعة ليست فلسفة تقبل الصدق و الكذب و لكنها حقيقة إلهية >> (2).

و لما نتكلم عن الإسلام فإننا لا نضعه كإيديولوجيا لان الأديان السماوية لا يعتبرها الكثير من المحللين و الباحثين أيديولوجيا << حيث يميل علم الاجتماع السياسي و المعرفي ذو الاستيحاء الماركسي إلى وضع الإسلام كتجمع أو كحركة في مقام الأيديولوجيات >> (3) و بذلك تكون الدعوة إلى الإسلام و اتخاذه منهجا للحياة و تطبيق و تعميم شرائعه هو ما يقصد به هنا بالأيديولوجيا .

كذلك في الرواية تبرز الأيديولوجيا الأصولية من خلال الدعوة إلى ديانة أخرى لها أتباع كثر في أندونيسيا و تتمثل في الدعوة المسيحية و المحاولات التبشيرية التي تدعوا لها صراحة ، و نرى ذلك من خلال المقطع الآتي الذي يصف فيه الكاتب جهود الجماعات التبشيرية إذ يقول << و فيها الجماعات التبشيرية النشطة التي تملك المدارس

1 - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكرتا ، ص 19 .

2 - المصدر نفسه، ص 28 .

3 - حميش بن سالم : التشكلات الأيديولوجية في الإسلام ، دار المنتخب العربي للنشر ن بيروت ، لبنان، ط1 1993 ص 220 .

والمستشفيات و الأرز و الدقيق و المال و الكتب تتحرك في حرية تامة و تصدر النشرات المملوءة بالافتراءات الدينية و الأكاذيب التاريخية و تقيم احتفالات التنصير علانية وتوزع المعونات الغذائية و الكساء على من يناصرونها أو يعتنقون المسيحية << (1) و هكذا تظهر مجموعة أخرى داخل الرواية تدعو إلى اعتماد الديانة المسيحية كحل ثان للمشاكل التي يتخبط فيها المجتمع الأندونيسي .

و منه فإننا نجد أن الأيدولوجيا الأصولية متواجدة في الرواية ظاهرة فيها من خلال الدعوة إلى العودة إلى الديانات من دون اعتبارها أيدولوجيا بل الأفكار التي تدعو إلى اعتماد ذلك و الطرق المؤدية إليه و كذلك السبل و المناهج الفكرية هي الأيدولوجيا التي تعتبر بمثابة الوسيلة الموصلة إلى الهدف المنشود وهو العودة إلى الديانات السماوية .

### 1-2- الأيدولوجيا الشيوعية :

وهي أيدولوجية ذات صبغة شرقية مناهضة لما كان سائدا في وقتها معتمدة على أفكار كارل ماركس ، لتتخذ فيما بعد الاتحاد السوفياتي موقفا لها ، و قد كان لها انتشار كبير في العالم لتشكل قطبا ثانيا موازيا للغرب ندا ومناظرا له ، و في هذه الرواية تبرز هذه الأيدولوجيا من خلال الكثير من المقاطع التي تحتوي على الأسس الفكرية التي تقوم عليها ، و يظهر حرص الإنقلابيين على توجيه الحكم نحو أهدافهم.

فيقول زعيم الانقلاب << سنجعل من الرئيس قنطرة نعبرها إلى قمة السلطة و بعد ذلك نسحقه كحشرة . انه مخلفات الرجعية و العصور البالية و ستخفق الرايات الحمراء في شوارع جاكرتا في آلاف الجزر الخضراء >> (2) وهذا اعتراف باتباع الشيوعية

1 - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكرتا، ص 83 ، 84 .

2 - المصدر نفسه ، ص 11 .

من خلال إبراز اللون المفضل للشبيوعيين الذي يعتبرونه رمزا لهم، و الدعوة هنا صريحة إلى محاولة تحويل أندونيسيا إلى دولة حمراء عن طريق مخطط لمجموعة من الانقلابيين الذين يريدون بسط نفوذهم و فكرهم على الجزر الأندونيسية الخضراء ذات التوجه الإسلامي.

وفي هذا المقطع الذي يقول >> .. و خلص بعد عرض ذكي إلى أن الحلال و الحرام بمفهومه الصحيح يتركز في أن كل ما نهض بالشعب و حقق نفعا ماديا و ساعد في إشعال الثورة التقليدية فهو الحلال و لا شيء غيره ، و عكس ذلك تماما هو الحرام بصرف النظر عن كل ما ورد من قيم عتيقة و نصوص قديمة << (1).

تظهر بعض مميزات الفكر الشيوعي الذي لا يؤمن بكل ما له علاقة بالغيبيات والنصوص الدينية و العادات و التقاليد و يدعو بكل صراحة إلى الانقلاب عليها بالإضافة إلى السعي إلى تحقيق الفائدة النفعية المادية الآنية ضاربا عرض الحائط الحلال و الحرام وهي إشارة صريحة إلى تخطي الأديان .

ويؤكد ذلك ما قاله الرئيس في هذا السياق >> ... يا لك من شيطان ، أنا لا أومن إلا بالقوة المادية التي أمتلكها وهم يؤمنون بالله ، و الله ليس مادة ، و المادة الحقيقية الوحيدة التي تتشكل و تؤثر << (2) و تبرز هنا دعوة صريحة إلى الإلحاد و عدم اعتماد الشق الغيبي الإيماني أساسا في الحياة والمعاملات و ذلك من قبل أكبر هرم في السلطة الذي أبدى مرونة و سلاسة في التعاون مع الانقلابيين من حيث يدري أو لا يدري .

ومما يبرز الطرق و الوسائل التي اعتمدها الأيديولوجيا الشيوعية في تنفيذ مآربها سياسة المخابرات و التجسس و مراقبة كل ما له علاقة بتوجيه الأفكار داخل المجتمع الأندونيسي .

1 - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكرتا ، ص 17 .

2 - المصدر نفسه، ص 19.

ومما يدل على ذلك هذا المقطع >> كان الزعيم يمضي هادئا سريعا داخل قسم الإستخبارات التابع للحزب و كان ينظر إلى الملفات الضخمة الكثيرة التي تملأ الأفق و تخفي ورائها الجدران ... و كان قسم الإستخبارات مقسما إلى أقسام، كل قسم متخصص في حزب من الأحزاب الدينية أو السياسية أو الثقافية في شتى أنحاء البلاد و لم ينسى الملفات الخاصة بكبار الكتاب و الشعراء و حتى مشايخ المتصوفين ذوي التأثير لم يتجاهلهم << (1).

و تتجلى من خلال هذا المقطع الأسس و المبادئ التي تؤمن بها الأيديولوجيا الشيوعية التي بنيت على الحديد و النار و التصفية العرقية على حساب الديانة و الإنتماء الثقافي و السياسي متأثرين بالسياسة القمعية لستالين و كل من نحى نحوه ، و يؤكد ذلك زعيم حركة الإنقلابيين لما يقول >> إن كل من لا يؤيد حركتنا و لا يساعدنا فهو رجعي أثيم و الحل الوحيد لأمثال هؤلاء هو إبادتهم، الديانات مصيرها الزوال و العقائد و التقاليد القديمة في طريقها إلى الإضمحلال ، و الذين يقدسون الأديان و يتشبثون بأذيالها ليسوا إلا ذوى العاهات أو الفاشلين في حياتهم أو المنحرفين من البشر ... لقد عرفنا حقيقة المسلمين فلا تخافوهم و لا يخيفنكم الإسلام إن المسلمين مثلهم كمثل السراب << (2) .

و تبرز هنا دعوة إلى القضاء على كل من يخالف منهج و فكر هذه الزمرة من الإنقلابيين الذين ينعتون كل من يعارضهم بالفشل و الجري وراء الأوهام ، و هم يخصون بالذكر هنا كل أتباع الديانات التي يأتي الإسلام على رأسها في هذا البلد .

إذا هي إيديولوجيا ثورية صارمة مستعدة لإلغاء و إقصاء كل من يعارض منهجها مع غياب أدنى تفكير في التفاوض و التعايش السلمي و التشارك و التشاور .

1 - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكرتا ، ص 39 .

2 - المصدر نفسه، ص 68.

## 1-3- أيدولوجيا الاستعمار :

وهذه الأيدولوجيا حاضرة أيضا في هذه الرواية و لكن ليس بالحجم الذي تواجدت فيه الأصولية و الشيوعية ، حيث تعرض لها الكاتب ليعين العلاقة التي تربط الشعب الأندونيسي بتاريخه و مدى تأثير هذا التاريخ على وضعه الحالي و من دعائم الأيدولوجيا الإستعمارية >> أنها ترى ضرورة ارتباط الأمن و النظام في المستعمرات بحضور الدول الاستعمارية، وهي القادرة وحدها على تسيير شؤون الدول المستعمرة لمؤهلاتها و كفاءتها و بدونها ستكون تلك الدول حبيسة الفوضى و الإنقسامات << (1) وفي هذه الحالة نجد أن أندونيسيا قد تعرضت للإستعمار الهولندي الذي كغيره من القوى الإستعمارية آنذاك دخل إلى تلك البلاد بنظرة استعلائية و حقد و كراهية لأنه يرى نفسه أفضل من السكان أصحاب البلد إذ أن >> القوة و الهيمنة ، و السيطرة و التوسع تولد لدى الجماعات العرقية شعور بالتفوق ، و الاستعلاء و الترفع ، حيث تلجا إلى تثبيت حدود فاصلة بينها و بين الجماعات العرقية الأخرى تحول دون عملية الاندماج، فهي تعمل على تقويض التشكيلات السياسية و الدينية و الثقافية للمغلوب و لا تسمح بظهور تشكيلات أصلية << (2) .

وتتعدى أيدولوجيا الإستعمار نهب الخيرات و سلب الحقوق إلى شيء أكبر من ذلك فنظرتها الدونية للآخر استمدت و اشتقت مضمونها من >> أيدولوجية التفاوت التي تؤمن بالقوة و لا تقف عند اختزال المستعمر بل تتجاوز أحيانا ذلك إلى الرغبة في القضاء عليه << (3) .

إذن فهي أيدولوجيا قاهرة متسلطة تسعى للإستعمار تحت غطاء الاستعمار .

1 - سليم بركة : البعد الأيدولوجي في رواية الحريق، ص 69 .

2 - المرجع نفسه ، ص 68 .

3 - ينظر : المرجع نفسه، ص 68.

وفي رواية عذراء جاكرتا يروي الكاتب على لسان أم فاطمة كيف تصدى الشعب الأندونيسي للإستعمار الهولندي و بعده الإستعمار الياباني، ففي المقطع الآتي ترجع أم فاطمة إلى تلك الحقبة المريرة من تاريخ البلاد فيقول الكاتب >> وأخذت أمها تروي ذكرياتها أيام الإستعمار الهولندي و المعارك الوحشية التي كان يخوضها ضد المواطنين العزل و شبه العزل من السلاح ، ثم كيف دخلت اليابان و طردت الهولنديين و احتلت البلاد ، و الحرب الضروس بين اليابانيين و الهولنديين في البر و البحر ، و كيف كان الشعب يناضل الغزاة من أجل حريته و استقلاله ... وكيف بدأت حرب التحرير الأخيرة والتي شارك فيها أبوها << (1) وتظهر هنا بوضوح تبعات العذاب و الإستعمار المزدوج الذي نكل بالشعب الأندونيسي محاولا القضاء عليه و اجتثائه بكل الطرق ليولد فيه حب المقاومة و الذود عن العرض و الأرض وهذه نتيجة مضادة تجعل من المستعمر لا يهنأ و لا يرتاح له بال لأنه يعلم أن يوم حسابه آت لا محالة و يبين لنا الكاتب من جهة أخرى كيف تصدى أهل البلاد لهذه الأيديولوجيا الإستعمارية و بذلوا من أجل حرية أرضهم الغالي و النفيس.

و على رأس هؤلاء حاجي محمد أبو فاطمة إذ يبوح في إحدى شهاداته في المعتقل >> لم أحمل السلاح منذ حربنا مع الهولنديين . . . الحقيقة كنت كذلك قبل أن يتقدم بي العمر و السجلات تشهد به ولدي وسام من الحكومة ولي مواقف مشهودة << (2).

ومنه فان أيديولوجيا الإستعمار محسوسة في هذه الرواية و جاء ذكرها في سياق يبين المواقف المشرفة لحاجي محمد و زملائه من المجاهدين ليثبتوا أنهم يسعون منذ القديم لخدمة البلد لا لتدميره .

1 - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكرتا، ص 86.

2 - المصدر نفسه ، ص 75.

## 2-2 الفواعل السردية و علاقتها بالأيدولوجيا في الرواية :

## 2-1- العنوان :

هو البوابة الرئيسية التي ندخل من خلالها إلى الرواية إذ يعتبر بمثابة المقدمة أو الالافنة التي تعطي نوعا من القراءة الأولية لمحتوى الرواية >> فهو في نظر النقاد مفتاح النص لماله من أهمية في علاقته بالمضمون و بعده الإيحائي و الجمالي ، وحين نقوم بعملية تأويل العنوان تتضح معالم النص ، و فضاء الرؤى الفكرية و الفنية لدى صاحبه، إنه يشبه الرسالة الإعلامية التي تحمل على عاتقها الإخبار ، الإعلام ، الشرح، البرهنة وعلى العموم ينبغي أن يقوم بوظائف أساسية التي هي وجوب الإخبار ، الإقحام كوظيفة إفهامية و الإمتاع كوظيفة شعرية مع إمكانية إضافة وظيفة التشهية << <sup>1</sup> . وهذا يحيلنا إلى أنه بإمكاننا أن نتعرف على اللوحة الأيدولوجية للرواية من خلال عنوانها .

عذراء جاكرتا : جملة إسمية عبارة عن مبتدأ و خبر ومضاف إليه، فالمبتدأ هنا محذوف و تقديره هذه أو أنت ، و من مهمة الجملة الإسمية الدلالة على الوصف و الثبات و غياب المبتدأ هنا دلالة على أهمية الخبر و طغيانه على مراد الكاتب .

كلمة عذراء لها دلالة قوية إذ توحى بكل ما له علاقة بالطهر و النقاء و الشرف وهي مرتبطة دينيا بالسيدة مريم العذراء ، و هذا ما يوحي أننا أمام نص يحتوي على نزعة دينية نقية صافية .

من جانب آخر تدل كلمة عذراء على شخصية أنثوية لها دور مهم في تسيير أحداث الرواية ، قد تكون البطلة أو قد يرمز بها إلى شيء مقدس مطهر . وهذه كلها احتمالات القراءة الأولى.

<sup>1</sup> - ينظر: سليم بنقّة ، البعد الأيدولوجي في رواية الحريق ،ص196.

وتأتي إضافة عاصمة أندونيسيا **جاكرتا** إلى كلمة عذراء لتحدد و تبيّن أن الرواية لها علاقة ببلد معين ألا وهو أندونيسيا ,أي أن أحداث هذه الرواية لها علاقة مباشرة بهذا البلد و جاكرتا هي عاصمته .

و حينما نربط العنوان ببعضه نخلص إلى أن العنوان يوحي بوجود قضية في الرواية لها علاقة بالشرف و الطهارة و لكن هذه الطهارة من نوع آخر، إنه شرف الوطن و طهارته و عذريته التي لا ينبغي أن يندسها أي كائن.

وقد يحمل العنوان أيديولوجيا أو يحيل إليها فيذهب ذهن القارئ في الوهلة الأولى إلى بعض الإقتراحات التي يفرضها العنوان

عذراء ← أيديولوجيا أصولية دينية ، أيديولوجيا ر ومنسية غرامية .

جاكرتا ← أيديولوجيا سياسية ، أيديولوجيا تحررية ثورية .

عذراء جاكرتا ← أيديولوجيا وطنية .

إنّ فالعنوان يحمل لنا منذ البداية توقعات و إحالات أيديولوجيا تجعل القارئ منذ البداية يضع أمامه العديد من الإحتمالات التي قد تشوقه لقراءة الرواية وقد تجذبه وقد تضع تصورا للأحداث و الأفكار عند الناقد الأدبي أو القارئ الجيد المطلع.

وذلك بغض النظر عن حقيقة الأفكار و الأحداث الموجودة فعلا داخل الرواية إذا افترضنا قراءة العنوان للوهلة الأولى دون خبرة أو معلومات مسبقة بمحتوى الرواية و أحداثها .



## - 2 الشخصية :

تعد الشخصية في الرواية من أهم الفواعل المكونة و المشكلة لعملية السرد >>... فالشخصية عالم معقد شديد التركيب، إذ تتعدد بتعدد الأهواء و المذاهب و الأيديولوجيات و الثقافات و الحضارات و الهواجس و الطبائع البشرية التي ليس لتنوعها و لا لإختلافها من حدود << (1).

و الشخصية داخل الرواية تكتسي هذه الأهمية >> إذ لا يمكن أن نشيد كونا دلاليا داخل نص سردي في غياب السند الذي يقوم عليه هذا الكون، و هذا السند هو الشخصية سواء أكانت جنا أو إنسا أو موضوعا من الموضوعات << (2).

و المؤلف يعتمد بصفة كبيرة على هذا المكون في بث أفكاره أو الأفكار التي يدافع عنها من خلال تنوع الشخصيات، فتنوع آليا الأفكار لإن كل إنسان يتميز بطريقة تفكير مختلفة عن الآخر وقد يلتقي العديد من الأشخاص حول وجهة نظر فكرية معينة يشكلون من خلالها أيديولوجيا يدعون إليها .

و الشخصيات داخل الرواية تقوم بتشكيل سلسلة من الأحداث و هي بدورها تتشكل >> عندما يتضافر عنصرا الشخصية من جهة و الحقل الدلالي من جهة ثانية، فالفعل الصادر عن الشخصية يعد حدثا في حدود أنه يقوم بتحطيم حاجز ما أو يقوم بخرق قانون ما أو يقوم بالخروج عن مألوف ما << (3).

1 - عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998 ، ص 73.

2 - سعيد بنكراد : سيميلوجيا الشخصيات السردية ، دار مجد لاوي ، عمان الأردن ، 2003 ، ط 1 ، ص 39.

3 - ينظر : المرجع نفسه، ص 39 .

وفيما يخص الرواية قيد الدراسة يتجلى بوضوح الدور البارز الذي تلعبه الشخصيات في حمل الأفكار و الدعوة إليها كل حسب أيديولوجيته، و من هنا فإننا سنقوم بعرض أهم الشخصيات التي أسهمت في تشكيل أحداث الرواية حيث قسمها إلى قسمين رئيسيين.

## 1.2.2 الشخصيات الرئيسية :

### أ- فاطمة :

من خلال أحداث الرواية يبدو بوضوح أن فاطمة هي من تحتل دور البطولة، إنها فتاة جامعية أفعالها توحى بتمسكها بتعاليم الشريعة الإسلامية >> نظرت فاطمة بعيون ممثلة بالدموع و قالت في رعب حاشى لله لا أشرب الخمر، لماذا ؟ لأنها حرام << (1) وهو ما يدل على أن فاطمة من الذين يدعون إلى التمسك بالأصول التي تمثل عندها المرجعية الإسلامية، وفي سبيل ذلك تتعرض فاطمة للعديد من المصاعب و الإبتلاءات أدت إلى تشويه سمعتها داخل الجامعة و طالت أيضا والدها و خطيبها، و في المقطع الآتي يتعزز بوضوح تمسك فاطمة بالتعاليم الإسلامية >> ... و فكرت فاطمة في تأدية الفريضة و دخلت من باب جانبي خاص بالحريم ، كانت وحدها و قلبها يخفق وهي تؤدي الركوع والسجود وفي عينيها دموع ، ذكريات متزاحمة تحاول أن تفرض نفسها على صفاء فكرها فتحاول جاهدة أن تبعدا عن ذهنها كي تتفرغ لما تردد من آيات و دعوات << (2).

وبطلة الرواية من أجل الذود عن مبادئها التي تربت عليها تدخل في صراعات مريرة تبرز من خلالها مجموعة من القيم و الأفكار و المبادئ التي حاول الكاتب بثها من خلال هذه الشخصية.

1 - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكرتا ، ص 109.

2 - المصدر نفسه ، ص 175 ، 176.

## ب- الزعيم :

وهو شخصية سياسية يتزعم الحزب الشيوعي يحاول من خلال منصبه أن ينقلب على نظام الحكم من خلال تملقه للرئيس، ما جعله ذا شأن و كلمة مسموعة في البلاد ، الزعيم شخصية ماكرة محبة للشهوات لا يوقفه شيء في سبيل تحقيق مآربه >> الزعيم تلميذ مخلص و ابن بار للثقافة الملحدة ، الجميع يعرفون ذلك هو ثعلب خطر ... إنه لا يملك سوى الكلمات الطنانة له قطاع كبير من المؤيدين<< (1).

هذه الشخصية لا تهتم على الإطلاق بالمبادئ و القيم الدينية كل ما يهمله الخمر و النساء و السلطة، يدعوا صراحة إلى الشيوعية و الإلحاد.

ويقول في مقطع آخر >> إني أرى كل شيء أمامي الرايات، الدماء تصبغ الجزر و تحيل الورود الصفراء إلى حمراء ،الفقراء يغنون أغنية حلوة ... أنظري جماجم العلماء الخربة تنهشها الكلاب ... لاشك أن جدي كان تتاريا ،إني معجب بتاريخ المغول و التتار و ثورة القرامطة و الزوج و عبيد روما ... هؤلاء الذين كانوا يجربون كل شيء ... قال لي مهندس هولندي إبان الإستعمار الهولندي لبلادنا، الدين هو العقبة الوحيدة في طريق تقدمكم << (2) إذن فهو لا يهتم على الإطلاق بالأديان ولا يقيم لها بالا إنه رمز المادية والإلحاد في هذا البلد الإسلامي الكبير من حيث الجغرافيا وعدد المسلمين.

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكرتا، ص 24.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 13. 14 .

## ج- حاجي محمد إدريس :

هو إمام و شخصية قيادية كبيرة بارزة في جماعة ماشومي الإسلامية يقوم بالإشراف على عديد الجمعيات الدعوية في أندونيسيا، وهو من لقن فاطمة إبنته الأخلاق و الشريعة الإسلامية له تاريخ جهادي كبير إبان حقبة الاستعمار الهولندي و الياباني .

هذه الشخصية متشعبة بالفكر الديني >> ... تذكر حاجي محمد يوم أن ذهب إلى مكة الألوفا يتدافعون إلى الحرم الآمن إلى الكعبة و الحمام يطير و الأكف تضرع إلى السماء و الناس من كل لون و جنس و الإبتهالات و التكبيرات تشق عنان السماء << (1).

كان كل همه الذود عن مبادئ الشريعة الإسلامية و تعليمها للناس حيث يقول في رده على اتهامات المختطفين له >> ليس بي شيء من هذا كله فأنا رجل أحب العلم و التقدم و أريد لبلدي الحرية و العدل و المواطنون جميعا إخوة في ظل شريعة الله << (2).

من كل ما سبق تتضح النزعة الداعية للعودة و الحفاظ على الأصول الدينية لدى حاجي محمد و لم يكن هذا له فقط، بل أراد أن يعمم أفكاره و مبادئه على جميع سكان أندونيسيا من خلال خطبه في المساجد و تصديه لدعاة الانقلاب، مما أدى إلى دخوله المعتقل حيث ذاق شتى أنواع العذاب المادي و المعنوي .

1 - نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا، ص 79 .

2 - المصدر نفسه، ص 76 .

## 2.2.2. الشخصيات الثانوية :

## أ- زوجة الزعيم :

هي امرأة لا تكثر كثيرا لطموحات زوجها، تعيش في نعيم تام ، محاطة بكل ما تتمناه النساء من ظروف الحياة السعيدة، كل ما يههما أن تحصل على حب زوجها الذي ترى أنه غارق في بحر الشهوات هذا ما جعلها تعادي أفكار زوجها و لا تهتم بكل ما يفعله >> قالت وهي تتناول كأسا، أصبحت أمقت هذه المصطلحات الحزبية لكثرة تكرارها<< (1).

بل و أكثر من ذلك ذهب بها الأمر إلى تحدى كل شيء حتى تحصل على كرامتها الأنثوية بما في ذلك الزعيم في حد ذاته، إذ تقول له في حوار متحد >> لكن الإله غفور باقي و أنت ستموت يوما ما ... ستكون إليها ناقصا أو نصف إله يموت<< (2) . عدم تعصبها لأفكار زوجها جعلها ترق و تحن لحال فاطمة و أبيها و تحاول مساعدتها ، فهي شخصية وجدت نفسها داخل صراع فقدت من خلاله مكانتها كزوجة تتمنى أن تتمتع بكل حقوقها الزوجية .

## ب- أبو الحسن :

هو خطيب فاطمة شاب معيد في الكلية من أنصار جماعة ماشومي يعول عائلته المتكونة من أمه و أبيه العاجزين، قام بالمساعدة في البحث عن حاجي محمد لما تم اختطافه وهو شاب متحمس كثيرا للدفاع عن أفكاره الأصولية .

1 - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكرتا ، ص 11 .

2 - المصدر نفسه، ص 12 .

وهو الرابط المتين الذي جعل حاجي محمد يحبه كثيرا ويقترحه زوجا لابنته وتتجلى ملامح ذلك في الحوار الآتي >> ممن تتوين الزواج ؟ أبو الحسن زميلي في الكلية أنت تذكر أنه طلب يدي منك قبل ذلك، هز الأب رأسه في رضا و قال إنه من خيرة شباب ماشومي و قد كان شجاعا و مازال، و أبوه رجل طيب برغم فقره و أنا أرحب بذلك<<(1).

وهذا ما يبين التفاهم والتناغم الفكري بين أبو الحسن وفاطمة وحاجي محمد إدريس .

### ج- السجان أناذج :

شخصية عسكرية مسخرة لتعذيب السجناء، وهو خادم مطيع للزعيم و أعوانه يعتقد الإلحاد بشدة لا يؤمن بأي قيم كل ما يهمه و ما يفعله تطبيق الأوامر فقط >> ... و أنت يا اناذج أتؤمن بالله ؟ قال الشرطي في لعنمة أنا أو من بتنفيذ أوامر قائدي و لا أفكر في شيء غير ذلك ، ضحك القائد و قال أنت رائع أيها الثور الجبار ... <<(2).

استعمل هذا الجندي في تنفيذ مؤامرة لقتل حاجي محمد داخل المعتقل إنتهت بقتله هو ليذهب كل إخلاصه لقادته وولائه لهم في مهب الريح، إذ أنه لما تمت تصفيته وصف بالخيانة والتمرد، ولم يشفع له وولائه وإخلاصه للضباط الذين لا يهتمون إلا بحماية أنفسهم وتحقيق طموحاتهم.

1 - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكارتا، ص 50 .

2 - المصدر نفسه، ص 193 .

## د- رئيس تحرير الجريدة التي عملت بها فاطمة :

من خلال عمله في هذه الجريدة حاول أن يساعد فاطمة في مهمة الكشف عن مخططات الانقلابيين بمنحه لها فرصة الكتابة في الصحيفة، بل و ذهب به الأمر أبعد من ذلك ليشارك في الصدام المسلح مدافعا عن الصحافيين الذين يعملون معه، و يظهر ذلك من خلال المقطع التالي >> و دخل رئيس التحرير فجأة و هتف بالجميع فعادوا إلى أماكنهم ثم قال أنصتوا إلى : لن نعتدي على أحد ... و لكن هل هناك ما يمنع أن يعتدي علينا بعض المتوحشين ؟

لا توجد أي ضمانات بالنسبة لنا فنحن مضطرون إذا للدفاع عن أنفسنا >> (1).

إن فقد دخل رئيس الجريدة الصراع من باب الدفاع عن النفس وعن الموظفين الذين يعملون تحت إمرته.

## هـ- جميلة :

موظفة من موظفات الحزب متشعبة بأفكاره قامت بخداع فاطمة لما أخذت منها مبلغا كبيرا من المال في مقابل أن تساعد في البحث عن والدها >> كانت جميلة عصبية تكثر من الحديث و ترديد الشعارات تواكبها عنجهية ظاهرة لا مبرر لها، و كانت حولاء مخيفة النظرات توحى لمن يراها بالكراهية و الخوف، و بعد أن سمعت جميلة قصة الإختفاء كاملة قالت في خوف ، لقد سمعت هذه القضية قبل ذلك و لا أجد فيها دليلا واحدا يؤيد ظنونك بأن رجالنا اختطفوه ... إن مساعدتي لأحد الرجعيين تسيء إلى سمعتي >> (2).

1 - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكارتا، ص 288 .

2 - المصدر نفسه ، ص 101.

ومنه فهذه هي أهم الشخصيات التي حركت الكون السردي ورسمت مساراته الأيديولوجية

## 2- 3. المكان :

أغلب الروايات تعتمد على عنصر المكان كفاعل و مكون سردي يستطيع من خلاله القارئ و الناقد على حد سواء فك شفرة النصوص الروائية بجميع أنواعها >> إذ تقوم البنية السردية في تشكلها على عنصر المكان، حيث يعتبر بمثابة المسرح التي تجري فيه أحداث الرواية، وهو ذلك الحيز الذي تلتقي و تجتمع فيه عناصر السرد ، و حينما يلجأ الكاتب إلى وصفه بدقة فإنه يسعى لتقديم معلومات جديدة<< (1).

ونستطيع دراسة المكان في الرواية من عدة جوانب إذ أن دلالاته لها وزن كبير في عملية التحليل الروائي.

و المكان في رواية عذراء جاكرتا -إذا قمنا بربطه بالجانب الفكري و الأيديولوجي- فإننا نجد أمكنة يظهر فيها هذا الجانب بقوة دون أمكنة أخرى ، ومن هنا فإن بعض أماكن الرواية كان الحراك الأيديولوجي فيها أكثر من أماكن أخرى، لذلك سنقدم بعض الأمكنة و نقوم بدراستها من حيث اشتغال الأيديولوجيا و الأحداث بصفة عامة .

## 2.1.3.2. الجامعة :

جامعة جاكرتا و بالتحديد كلية الآداب كانت مسرحا للعديد من الأحداث ذات الطابع الفكري و نذكر هنا بالذات المهرجانات الخطابية التي كان يقوم بها الزعيم مستغلا إياها في ترويح أفكارها الممهدة للانقلاب و تغير الحكم في البلاد ، نذكر أيضا الحملة الشرسة التي تعرضت لها فاطمة من تشويه لسمعتها و أخلاقها بفعل إفك و أكاذيب بعض عناصر الحزب الذين أرادوا الانتقام منها لما تصدت للزعيم في أحد خطباته.

<sup>1</sup> - ينظر: بان البنة، الفواعل السردية ، جدار الكتاب العالمي ، اريد ، الأردن ، ط 1 ، 2009 ، ص 25 .



أما أبو الحسن خطيبها فقد استغل هذا المكان من أجل فضح مؤامرات الحزب و تبين حقيقة اختفاء حاجي محمد و ذلك بنشر الملصقات و المنشورات، و منه فان الكلية كمكان من أماكن الرواية لعبت دورا كبيرا في تبين و توضيح الخطاب الإيديولوجي .

### 2.3.2. السجن :

في هذا المكان تم اعتقال حاجي محمد و تليفيق التهم له باعتباره واحدا من أعمدة الفكر و الثقافة و التنوير في البلاد، و هذا ما جعل الإنقلابيين يستعملون المعتقل كوسيلة لإسكات صوته، وهو ما يذكرنا بمعتقلات سيبيريا و السياسة القمعية للأيدولوجيا الشيوعية في روسيا التي كانت تعامل كل من يعارضها بالحديد و النار و المعتقل، و في هذا المكان يدور سجل فكري كبير بين حاجي محمد و ضباط السجن الذين وصل بهم الحقد إلى حد محاولة اغتياله، لا لشيء إلا لأن أفكاره مخالفة لأفكارهم .

### 3.3.2. المسجد :

كان حاجي محمد يستعمل المسجد ليخطب في الناس مستغلا ذلك لتبيين مخططات الإنقلابيين شارحا و موضحا للناس مبادئ عقيدتهم الإسلامية الصحيحة، مبعدا كل التهم عنها ، و المسجد ترتاده غالبية كبيرة من أبناء الشعب الأندونيسي خاصة في صلاة الجمعة ، و هذا وفر لحاجي محمد منبر يستطيع من خلاله بث أفكاره الداعية إلى المحافظة على الأصول الإسلامية للدولة رافضا كل تغير لا ينسجم مع هذه المبادئ و منه فالمسجد كان له دور فكري بارز في الرواية .

## 4.3.2 مقر الجريدة :

هذه الجريدة لها قدرة كبيرة على شحن الناس و تغيير أفكارهم و آرائهم، و هذا المقر شهد أعمال كثيرة من هذا القبيل حيث تلجأ إليه فاطمة ككاتبة صحفية من أجل فضح مخططات الانقلابيين و مزاعمهم، و لا يتوقف الأمر هنا بل تتم مهاجمة هذا المقر و تقع فيه معركة مسلحة، حيث توجه إليه الانقلابيون مباشرة بعد قيام ثورتهم لما يمثله هذا المكان من خطر على مخططهم، و قد شهد مقر الجريدة معركة بطولية تغذيها الإتجاهات الفكرية الأصولية ضد الانقلابيين الشيوعيين.

## -4. الزمان :

الرواية سواء أكانت قديمة أم حديثة لا تستغني عن عنصر الزمن كمكون أساسي من مكونات السرد >> إذ يعتبر الزمن عنصرا أساسيا في النص السردي، حيث يعتبر أحد أهم الركائز التي يستند إليها العمل السردي، فلا ينظر إليه على أنه مكمل لمكونات النص أو أنه موضوع فحسب، بل هو شرط لازم لإنجاز تحقق بل صار هو ذاته موضوع الرواية << (1).

و لا نستطيع دراسة الأفكار و الأيديولوجيات داخل الرواية من دون الإعتماد عليه لما يحمله من دلالات، إذ أن تغييره أو استقراره يمكن أن يساهم في تغيير الأفكار و اتجاهاتها. وفي رواية عذراء جاكرتا لا نجد تغيرا في النمط السردي المتعلق بالرواية الكلاسيكية فالأحداث متتابعة تتابعا تسلسليا منطقيا راجع إلى الطبيعة التاريخية للأحداث، إذ نجد أن فصول الرواية الثمانية عشر جاءت مرتبة ترتيبا تسلسليا خالية تماما من الإستباقات، أما الإسترجاع فنجد أنه استعمل في هذه الرواية لغرض معين يتمثل في استرجاع حدثين مهمين

<sup>1</sup> - ينظر: بان البنة، الفواعل السردية، ص 43 .

لهما علاقة بالأيدولوجيا وهما دخول الدين الإسلامي لأندونيسيا والإستعمارين الهولندي والياباني على التوالي.

#### أ- إسترجاع متعلق بدخول الدين الإسلامي إلى أندونيسيا :

تسير أحداث الرواية بصفة عادية متسلسلة مترتبة ترتيبا عاديا إلى أن يتم توقف الزمن و العودة به إلى بدايات دخول الإسلام إلى أندونيسيا >> ... و كان مجيء الدين الإسلامي في بلادنا ثورة على الفساد و الظلم و التبعية ... كان مولد حضارة هذا ما هو ثابت في التاريخ القديم و الحديث << (1).

و هنا يتوقف الزمن ليتم استرجاع أحداث استعملها الأصوليين للدفاع عن توجهاتهم و أفكارهم الداعية إلى المحافظة على الأصول الإسلامية لدولة أندونيسيا

#### ب- إسترجاع متعلق بالإستعمار الهولندي و الياباني :

هنا أيضا تتم العودة بالزمن للتذكير بحقبة عاشت فيها البلاد تحت وطأة الأيدولوجيا الإستعمارية الهولندية و من بعدها اليابانية و ذلك يتجسد في المقطع الآتي >> ... و أخذت أمها تروي ذكرياتها أيام الإستعمار الهولندي و المعارك الوحشية التي كان يخوضها ضد المواطنين العزل ... كيف تدخلت اليابان و طردت الهولنديين و احتلت البلاد و الحرب الضروس بين اليابانيين و الهولنديين في البر و البحر، و كيف كان الشعب يناضل كل الغزاة من أجل حريته و استقلاله << (2).

ومما سبق يتضح كيف أن الزمن أسهم في إجلاء الأيدولوجيا داخل النص السردي

ونخلص إلى أن الفواعل السردية ساهمت بشكل بارز في حمل الأيدولوجيا داخل الرواية.

1 - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكرتا ، ص 20 .

2 - المصدر نفسه، ص 86 .

# الفصل الثاني

## صوت المؤلف في الرواية وعلاقته بتجنيس الرواية

### 1- مظاهر الصراع الأيديولوجي

- الخطب والمنشورات

- الإشاعات

- الإختطاف والاعتقال

- الإقتتال المسلح

### 2 - مآلات الصراع ونتائجه

- على الشخصيات

- على جاكرتا عاصمة البلاد

### 3 - مؤلف الرواية ودوره

- صوت المؤلف داخل الرواية

- تصنيف الرواية من حيث اشتغال الأيديولوجيا

### 4 - تجنيس رواية عذراء جاكرتا

## 1 - مظاهر الصراع الأيدولوجي في الرواية :

في رواية عذراء جاكرتا يبرز صراع قوي بين مجموعتين لهما ثقل قوي وأتباع كثر في أندونيسيا، إذ يحتدم الصراع بين الأصوليين بقيادة جماعة "ماشومي" الإسلامية وبين الشيوعيين بقيادة الزعيم ويتواطؤ مع رئيس البلاد، وقد أخذ هذا الصراع منحى تصاعدي من خلال العديد من الأساليب إذ يتطور من مرحلة إلى مرحلة أخرى في سبيل أن يهيمن أحد الطرفين على الآخر ويفرض فكره ووجهة نظره عليه.

وقد اتخذ الصراع الأيدولوجي مجموعة من الطرق والأساليب التي من خلالها يظهر بوضوح الصراع في الرواية، ومن أهم هذه الأساليب مايلي:

## 1-1- الخطب والمنشورات:

استغل كل من الطرفين الخطب والمنشورات في سبيل إيصال أفكاره والتأثير على الجماهير ليحدث بذلك صراع فكري سيمته الأخذ والرد بين الطرفين، ويعد صراع الخطب بمثابة المرحلة الأولى من الصراع الأيدولوجي، حيث كان الزعيم أول من بدأ بذلك لما ألقى محاضرة في الجامعة بين من خلالها الخطوط العريضة لأيدولوجيته، إذ يقول في هذا المقطع: >> ليست عفة المرأة من نوع آخر غير عفة الرجل، وعصر الإقطاع كان ظالما فلم يصنع للرجل حزاما للعفة كما للمرأة، يجب أن تكون حياتنا الجديدة شعارها أن لا تفرقة بين الرجل والمرأة<<.<sup>(1)</sup>، ثم توجه بعد ذلك إلى هجوم واضح على الشرائع السماوية مزدريا إياها من خلال قوله: >> أن الخوف المبهم من الجحيم والآلهة، إنما هو مصدر العقد النفسية والأمراض العصبية والتردد والجمود وهو المسؤول الأول عن السلبية الضارية في شتى البلاد<<.<sup>(2)</sup> وذلك في تحد صريح لجماعة الأصوليين ومن يواليهم.

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا، ص 16.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 17.

وبينما يواصل الزعيم شرح أفكاره وآراءه تتدخل فاطمة من بين الحضور لتلقي كلمة تعارض فيها أفكار الزعيم وآراءه لما تقول: >> إننا نغلط أنفسنا حينما نظن أن المرأة كالرجل تماما فالعلم يؤكد أن لكل طبيعته....هرمونات الرجل غير هرمونات المرأة، قوة عضلاتها غير قوة عضلاته ووظائفها الفيزيولوجية غير وظائفه...أيصح أن يكون ذلك التركيب العضوي والنفسي دون تأثير<<. (1)

ومن هذا المقطع نلاحظ كيف بدأ الصراع بين الطرفين من خلال التضاد الواضح في اتجاههما الفكري .

وكان لوالد فاطمة حاجي محمد إدريس دور مهم في الرد على توجهات الزعيم، من خلال إقامة الخطب في المساجد دفاعا عن مبادئه وآراءه الداعية إلى التمسك بأصول الدين الإسلامي، ويظهر ذلك لما طلب من إمام المسجد أن يسمح له بإلقاء خطبة الجمعة ليبين من خلالها الحق للناس ويزرع في أوساطهم بذور الوعي >>. قال في هدوء والعرق يندى من جبينه أسمح لي أن أخطب الجمعة اليوم؟، قال خطيب المسجد : بكل تأكيد فأنت أخي وأستاذي، ياله من يوم ، كان يتكلم من قلبه ، وكان لكلماته صدى مهولا في النفوس<<. (2) وتتجلى أهم آراء حاجي محمد إدريس في قوله: >> أعرف أن صراع الحق والباطل دائم مادامت الحياة....يقول الله تعالى في كتابه : "فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض" سورة الرعد 17 <<. (3)

فحاجي محمد يدعو صراحة إلى تغليب المبادئ الإسلامية الداعية للخير على غيرها من المبادئ التي تواضع عليها البشر في تحد صريح للزعيم وأفكاره المتسلطة

1 - نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا، ص 18-19.

2 - المصدر نفسه، ص 53.

3 - المصدر نفسه، ص 78.

ولما تم اختطاف حاجي محمد لم يجد أبو الحسن من طريقة لإشاعة أمر اختطافه بين الناس سوى الخطب وتوزيع المنشورات متهما الحزب وزعيمه >> وفي اليوم التالي كانت صورة محمد حاجي إدريس تملأ جدران الكلية وإلى جوارها صورة " بالزنكوغراف " للرسالة التي أرسلها مجهولون لأهله، ووزع في الوقت نفسه منشورات ضد الحزب متهما إياه بالغدر وخطف الأبرياء، وتدبير المكائد ضد المواطنين الشرفاء الأحرار >> .<sup>(1)</sup>

ولهذا تعد الخطب الصوت الجمهوري الذي يبث الوعي بين الناس ويمتص غضبهم .

### 1-2- الإشاعات:

وهي المرحلة الثانية من الصراع بين الطرفين التي اعتمدها الزعيم لتشويه صورة فاطمة وعائلتها من خلال بث الإدعاءات والإشاعات الكاذبة عنها داخل الجامعة، ويظهر ذلك في هذا المقطع >> .. ثم جلست فاطمة تروي لهم كيف أن الجامعة أصبحت بالنسبة لها جحيما لا يطاق، فألسنة السوء تنهش عرضها، والشائعات والملصقات الصغيرة تملأ المدرج عنها وترميها بالفجور وسوء الأخلاق... والتعليقات الماجنة تقابلها في كل مكان >><sup>(2)</sup>

وقد كان كل ذلك من تليفق الزعيم وأعوانه في مظهر واضح من مظاهر الصراع لما يقول: >> يكفي بأن يثار حولها الغبار.. قولوا مثلا إن أباه عميل هولندي سابق وأنه يتلقى المعونات من الخارج، وشوهوا سمعتها، إنسجوا من حولها القصص العاطفية المثيرة >><sup>(3)</sup> وعلى هذا الأساس كان للإشاعات اليد الطولى في تضيق الخناق على فاطمة وعائلتها، وهذا هو الأمر الذي خطه الزعيم ونفذه أعوانه .

1 - نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا، ص 103.

2 - المصدر نفسه، ص 46.

3 - المصدر نفسه، ص 37.

## 1-3- الإختطاف والإعتقال:

وتعد هذه المرحلة مفصلية في الصراع بين الطرفين، حيث تم فيها اعتقال حاجي محمد إدريس والعديد من أنصار جماعة "ماشومي" من أجل تكميم أفواههم ومصادرة آرائهم ليظهر بذلك الصراع في صورة جديدة، إذ يصرح الزعيم: >>..ولقد ابتدأنا في اعتقال وخطف رؤوس الفكر السياسي الديني في البلاد، أغلبهم وراء الأسوار وسنقضى عليهم نهائيا أثناء الثورة << (1) وهذا إقرار من الزعيم يؤكد مسؤوليته وأعوانه من الحزب في اعتقال حاجي محمد بعد خطفه أثناء رحلته، حيث يروي المؤلف ذلك في هذا المقطع: >> في معتقله البعيد كان حاجي محمد إدريس يقاسي العناء ألوانا، كانوا يضربونه على الرغم من شيخوخته ووهن صحته، وكانوا يكيدون له السخريات وهي أشق على نفسه من ضرب الشياطين << (2).

وفي محاولة من أبي الحسن للبحث عن صهره حاجي محمد وتحريره أراد أن ينتهج نفس طريقة الزعيم وأعضاء الحزب لما قال: >>..عندي فكرة، قالوا في صوت واحد : ماهي ؟..أن نخطف رجلا ذا شأن في الحزب ونساوم به << (3).

ومنه فإن كلا من الطرفين حاول أن يعتمد على هذه الطريقة، إلا أن الزعيم وأعوانه نجحوا في ذلك على خلاف أبي الحسن الذي تعرض هو في حد ذاته للاعتقال بعد تليفق التهم له .

إذا فهذه المرحلة تعد تطورا مهما في عالم الصراع بين الطرفين، ممهدة لما سيأتي بعدها من مظاهر التناقض الفكري .

1 - نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا، ص 168

2 - المصدر نفسه، ص 17

3 - المصدر نفسه، ص 96



## 1 - 4 - الإقتال المسلح:

فى هذه المرحلة المتقدمة يبلغ الصراع أوجه، إذ ينتقل طرفاه إلى المواجهة المباشرة حيث يبدأ الزعيم وأنصاره وأعضاء الحزب فى تنفيذ مخططهم ولم يكن ذلك سهلا إذ تعرضوا لمقاومة كبيرة من أعضاء ماشومي وأنصارهم: >> إنهم يهاجمون مركزا للشرطة فى الجنوب ويختطفون شرطيا ويعذبونه حتى الموت ..وهنا يداهمون محلات تجارية لأحد رجال المال الإسلاميين ويخربونها ويسلبون ما فيها>> (1).

وقد عم الفساد والفوضى فى البلاد لدرجة أصبح فيها الأمر واقعا لا مفر منه حيث : >> كان لانتصارات رجال الحزب خلال الأربع والعشرين الساعة الماضية ضجة كبرى فى أنحاء البلاد، خاصة والعالم عامة ،كما أن العنف البالغ الذى صاحب انتصارهم له رنة أسى فى نفوس الملايين>> (2).

وقد اتحد أنصار جماعة ماشومي مع مجموعة من الجنرالات من أجل إعادة الأوضاع إلى حقيقتها متخذين فى البداية من السلاح وسيلة الدفاع عن أنفسهم، إذ تقول فاطمة لأحد رفقاءها : >> خذ مسدسك .. التتار الذين بالخارج لايفرقون بين فنان وسياسي ولا يعرفون البريء من المسيء ،ليس هناك سوى شيء واحد تفعله أن تدافع عن نفسك... أي إنسان يفعل ذلك وكذلك الحيوان... أتفهم؟ >> (3).

ومنه فإن الصراع انتقل من المناوشات الكلامية إلى مرحلة الإقتال، وكل ذلك تغذيه الأفكار والأيدولوجيات المختلفة.

1 - نجيب الكيلانى: رواية عذراء جاكرتا ، ص178.

2 - المصدر نفسه، ص236 .

3 - المصدر نفسه، ص231 .

وقد طال القتل والتكيل جميع من يعادي الزعيم وسياسته ،حيث تعرض له السجناء السياسيون ورجال الفكر والثقافة والدين : >> وفي الساعة المحددة حشد القائد عدد من الجنود المسلحين بالمدافع الرشاشة وأمرهم بأن يقضوا على النزلاء حجرة حجرة ولا يصح أن يفتحوا أكثر من حجرة للنزلاء في وقت واحد ... ثم فتحوا أول حجرة كان بعض المسجونين نائمين والبعض الآخر جالسا يترقب، ولم تطل دهشة المسجونين أو تساؤلاتهم فقد انهمر الرصاص في جنون وإنداحت بعض صرخات واهنة في جوف الصمت و الظلام << (1).

ولما اعتقد الزعيم وأنصاره أنهم قد انتصروا ، جاءهم الخبر اليقين بثورة مضادة أفسدت عليهم مخططاتهم، كان قائدها أحد الجنرالات الكبار: >> إذ تولى الجنرال الأكبر القيادة وحاصر العاصمة، وكاد يقضي على الثورة ، والقوات المسلحة تمشط المدينة ونحن نتراجع... هبّ القائد وصرخ مستحيل...ولماذا أكذب عليك هذا هو الراديو، أمسك القائد الراديو ورماه على الأرض وأخذ يدقه بحذائه الغليظ << (2).

ومن مجموعة هذه المقاطع يتبين لنا كيف أن المرحلة الأخيرة من الصراع الأيديولوجي كانت مرحلة ملطخة بالدماء بين الطرفين كل منهما يحاول أن يفرض وجهة نظره وأفكاره على الطرف الآخر مع اختلال ميزان القوة بين الطرفين مما أدى إلى كثرة القتلى وتوسيع بؤرة الخراب.

1 - نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا، ص239

2 - المصدر نفسه، ص244.

## 2- مآلات الصراع ونتائجه :

بعد أن تعرضنا للصراع ومظاهره فيما تقدم آنفا ،لابد ألا نغفل نتيجة هذا الصراع الأيديولوجي الذي أخذ أشكالا ومراحل عديدة، إذ أن الرواية لابد لها من نهاية، وهذه النهاية سيكون لها بشكل كبير دور الحسم في تجنيس و تصنيف الرواية .

وقبل المرور إلى حسم الصراع لابد أن نستعرض نتائجه كما وردت في النص السردي على كل من الشخصيات بأنواعها، وعلى دولة أندونيسيا بشكل عام .

## 2-1-1- على الشخصيات :

## 2-1-1-1 على الشخصيات الرئيسية :

كما أشرنا سابقا فان الشخصيات الرئيسية تمثلت في فاطمة ووالدها والزعيم، وسنتكلم هنا عن كل شخصية على حدى .

## أ - فاطمة :

بعد أن خاضت فاطمة صراعا مريرا في سبيل الدفاع عن مبادئها ووالدها وبلدها، كان مصيرها بعد خوض كل هذه الصراعات الشهادة في سبيل الله بعد أن تلقت رصاصة غادرة >> .. لكن فاطمة لم تعد إلا في صندوق خشبي وملابسها البيضاء الطاهرة مهضبة بالدماء ، أصابتها في الظلام رصاصة آثمة أودت بحياتها، سقطت عذراء جاكرتا شهيدة وفي يدها وردة حمراء ذات أشواك وعلى ثغرها ابتسامة رضي<< (1) إنها نهاية قد تبدو في الوهلة الأولى نهاية حزينة مؤلمة ،كيف لا وهى نهاية الحياة لشابة في عمر الزهور.

1 - نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا ، ص 264.

لكن في عرف الأيديولوجيا الأصولية المحافظة على الدين والعادات والتقاليد فإن الشهادة تعد نصراً، خاصة بعد أن خاضت فاطمة معركة شرسة مرت من خلالها على أغلب مراحل الصراع وكان لها دور مهم في كل مرحلة منها.

### ب- حاجي محمد إدريس :

بعد المدة التي قضها في السجن، خرج حاجي محمد إدريس منه حراً نتيجة الثورة المضادة التي قام بها مجموعة من الجنرالات والضباط المندسين في صفوف الإنقلابيين وعاد حاجي محمد إلى بيته سليماً معافى لكن منهك القوى بسبب التعذيب المادي والمعنوي >> قالت زوجته وقد اتسعت عيناها دهشة حين رآته ، هل عدت يا حبيبي ؟ ... غمغم وهو يقلب رأسها ويربت على ظهرها في ود ، و يقول الشاعر العربي قديماً وكل مسافر سيؤوب يوماً إذا رزق السلامة و الإيابا << (1).

ورغم كل العذابات التي مر بها إلا أن حاجي محمد إدريس في النهاية لم يذهب مجهوده و تعبهِ وعذابه سدى، لقد أحس بنشوة كبيرة تغمره لما رأى أن الأفكار التي كان يدافع عنها والمتمثلة في المحافظة على الهوية الإسلامية لأندونيسيا قد سلمت من أي تغيير أو انقلاب.

1 - نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا ، ص 249.

## ج- الزعيم :

في البداية ظن الزعيم أن النصر قد حالفه و أن مخططاته قد نجحت. وبدأ يحضر نفسه للإحتفال ولكن ذلك كله تبخر لما دارت عليه الدائرة وجاءته الضربة من حيث لم يكن يحتسب >> كانت مفاجأة مذهلة حين وجدوا شخصا مختبئا في مكان ضيق خلف الخزانة ، وسرى النبا في كل مكان ، سقط الزعيم ، كان يمضي بين كوكبة من الجنود كسير النظرات شاحب الوجه>> (1).

وقد كانت عملية القبض على الزعيم تمهيدا لمحاكمته التي أسفرت عن إعدامه >> وفي صبيحة يوم قبيل الفجر بدقائق نفذ حكم الإعدام في الزعيم>> (2).  
وبنهاية الزعيم رأس الإنقلاب نخلص إلى أن الإيديولوجية التي يدافع عنها قد انحصرت قوتها وبدأت تتلاشى .

## 2-1-2- على الشخصيات الثانوية :

الشخصيات الثانوية منغمسة في خضم الصراع كل تابع لقادته و قدواته مدافعا عن أيديولوجية، وسنتكلم هنا عن السجان " أنانج" و أبو الحسن حيث اخترنا كل منهما كتمثل لمجموعة أيديولوجية معينة يسعى بكل ما أوتي من قوة للدفاع عنها متحملا بذلك الصعاب والمخاطر التي تصل في الكثير من الأحيان إلى أمور خطيرة كالموت والسجن والتشرد والنفي ، والشخصيات الثانوية لا تتعمق في المجال الفكري الواسع للإيديولوجيا لأنها تعتمد على التوجيهات والمبادئ التي تتلقاها من قادتها عكس الشخصيات الرئيسية.

1 - نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا ، ص 261.

2 - المصدر نفسه، ص 263.

## أ- أبو الحسن :

هو الآخر تعرض للسجن و الإهانة والتعذيب لوقوفه إلى جانب فاطمة وأبيها، و لكنه في الأخير خرج من معتقله عائداً لوالديه العجوزين >> وأفرج بعد يومين عن أبي الحسن يا لها من لحظات ... كان بالأمس يعتقد ليأسه أنه لن يخرج من السجن مطلقاً، وهاهو الآن يعود إلى الدنيا بكل ما فيها من جمال و زهور و حياة << (1) نعم تحرر أبو الحسن وعاد لعائلته ،ولكن نهايته كانت حزينة لأنها مرتبطة بفتاة أحلامه التي استشهدت، لذلك فهو يشعر بشيء من الحزن رغم انتصار الأفكار التي كان يدعو إليها.

## ب- السجان أنانج :

هذه الشخصية التي كانت بمثابة الجلاد والخادم المطيع الذي ليس له رأي أمام أوامر قائده ،كانت نهايته دامية إذ تعرض لمؤامرة من قبل قائده المباشر، فلما أراد أن يتخلص من حاجي محمد استعمل السجان أنانج كوسيلة لتهريب حاجي محمد ثم يتم القضاء عليه، ولكن القائد بسبب خطأ في الخطة قرر أن يقضي على أنانج وحاجي محمد معاً، لكن الأخير نجا والأول وقع ميتاً ،وهاهو القائد يروي سبب قتل أنانج لما يقول >> أنانج كان يجب أن يموت لأنه سجل حافل بكل ما نرتكبه من جرائم .. يستطيع أي عدو في الثورة المضادة أن يستغله ضدنا ...لشدة ما ارتحت لقتله ، لقد دبرت ذلك كله... << (2).

لقد تم استعماله والقضاء عليه بكل برودة وهذا مايدل على صرامة ووحشية الأيديولوجيا التي يعتمدها الإنقلابيون.

1 - نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا، ص253.

2- المصدر نفسه، ص 203.

## 2-2- جاكرتا عاصمة البلاد :

لقد مرت أندونيسيا بمرحلة عصيبة من تاريخها كادت أن تعصف بها جراء الصراع الذي قام بين الشيوعيين والأصوليين، إذ بعد عملية الإقتتال ونهاية الصراع ظهرت عليها علامات الدمار والخراب ، لكن رغم ذلك فقد بقيت صامدة >> وجه المدينة تغير تماما إنها تبدو كمريض يمر بطور النقاهة ليستأنف حياة الصحة و العافية بعد جرحه الخطير << (1).

ومن هذا المقطع نخلص إلى أن مدينة جاكرتا وأندونيسيا على العموم قد سلمت من آثار هذه المرحلة الدموية، والبلاد تضمد في النهاية جراحها وتعود شيئاً فشيئاً إلى سابق عهدها كما يظهر في المقطع التالي >> وفي الجزر الخضراء ورود جميلة تمتع النظر وتقوح بالعبير وتزهى بالروعة والجمال ، لكن مع الورود أشواك، مع النصر الكبير كانت الفرحة تعمر القلوب وعيون كثيرة تذرف الدموع .. قصة الشوك والوردة الأزلية << (2).

نهاية رغم الأحداث الكثيرة والمتسارعة توحى بشيء من الهدوء يسود المدينة جاكرتا .

فالمدن والدول تتأثر بصراع أهلها ، ويعود أثر ذلك على العديد من الميادين سواء إقتصادية ، ثقافية ، عمرانية أو حضارية إذ يظهر ذلك بسرعة فائقة لما للأيدولوجيا من تأثير ينطلق من الفكر مروراً بالصراع إلى تغيير جزئي أو كلي في الحياة الإجتماعية التي تكون بالضرورة في مكان معين ، سواء كان ذلك المكان مدينة أو بادية أو قرية.

ذلك لأن المدن هي عبارة عن جماعات وتكتلات ينعكس أدائها ونشاطها سواء بالسلب أو الإيجاب على المحيط الذي تعيش فيه.

1 - نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا ، ص 249.

2 - المصدر نفسه، ص 263 .

## 2- مؤلف الرواية ودوره في اشتغال الأيدولوجيا :

### 2-1 صوت المؤلف :

يلعب المؤلف دورا مهما في النص السردي من خلال تحكمه في الأفكار وتوجيهها، و قد يصل به الأمر إلى غاية اللعب بها في بعض الأحيان ، و المؤلف قد يشارك في النص السردي بعدة طرق منها الراوي كشخصية، أو كسارد محايد، وما يهنا هنا هو الراوي .

>> فالإنسان المتكلم في الرواية هو صاحب أيدولوجيا بقدر أو بآخر وكلمته هي دائما قول أيدولوجي واللغة الخاصة في الرواية هي دائما وجهة نظره إلى العالم ، تدعي قيمة إجتماعية والكلمة قولا أيدولوجيا هي التي تصبح موضوع تصوير في الرواية << (1).

وبالنسبة للرواة فإننا نجد ثلاثة أنواع تستعمل بكثرة في أغلب أساليب القص القديم والحديث.

### أ- الراوي الغائب العليم بكل شيء :

>> وهذا النمط يعد أقدم أنواع الرواة وأكثرها شيوعا حتى اليوم ،إنه يعلم أكثر مما تعلمه أي شخصية من شخصيات العالم الروائي، وهو الذي يحرك الشخصيات ويعلم ما يدور في الداخل والخارج بالنسبة للشخصيات << (2).

فهو بهذه الطريقة يعتبر الأكثر سيطرة على النص السردي، إذ يعتبر بمثابة المدير الذي توكل له مهمة التسيير والتنظيم والترتيب .

<sup>1</sup> - ميخايل باختين : الكلمة في الرواية ترجمة يوسف حلاق ، منشورات وزارة الثقافة دمشق ،سوريا، ط 1 ،1998، ص 110.

<sup>2</sup> - طه وادي :الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر ،مصر ،ص 174.



ب - الراوي المشارك : وعنه نقول أنه نمط آخر من الرواة لا يقوم بدور واحد بل >> يقوم بدورين الراوي و الشخصية ، وهناك اشتراك أو تداخل بين الراوي وبين إحدى الشخصيات الروائية في الغالب تكون شخصية رئيسية، أي أن الراوي والشخصية متساويان في العلم والمعرفة فيما يتصل بكل قضايا المبنى القصصي >> (1).

فالراوي هنا يدخل النص السردي كأحد الأطراف المشاركة في سير الأحداث وقد يصل به الحد لأن يكون أحد أطراف الصراع داخل الرواية إن وجد هذا الصراع ،وقد يتدخل ليبدلي برأيه أو يدافع على أفكاره .

### ج - الراوي المتعدد :

>> وفي هذا النوع يتناوب أكثر من راوي ويشكل بناء الحدث أكثر من سارد، هذا النوع من الرواة المتعددين يعطي بناء الرواية تميزا و خصوبة و يعد من سمات قصص الحداثة >> (2).

وهنا لا يمكننا أن نعرف من هو الراوي الحقيقي وبالتالي لا نستطيع أن نميز بين شخصية المؤلف و الشخصيات الأخرى وفكره وأفكارها، وهذا ما يتمتع به القصص الحديث الذي يعتمد على الحكمة والمغامرة والتضليل والتمويه في لعبة سردية تطرح أمام القارئ العديد من التأويلات، ويمكن تقسيم العلاقة بين الراوي والشخصيات إلى ثلاثة أقسام طبقا لتقسيم الناقد الفرنسي جان بويون :

- 1- >> الراوي < الشخصية : الراوي يعلم أكثر من الشخصية ( الرؤية من وراء)
- 2- الراوي = الشخصية :الراوي يعلم ما تعلمه الشخصية (الرؤية مع )
- 3- الراوي > الشخصية: الراوي يعلم أقل مما تعلمه الشخصية ( الرؤية من الخارج)>> (3).

1 - ميخايل باختين : الكلمة في الرواية ترجمة يوسف حلاق، ص 175.

2 - المرجع نفسه، ص 176.

3 - ينظر : المرجع نفسه، ص 174 .

## 2-2- وظائف الراوي :

أ- **وظيفة الراوي التقليدي الغائب** : هو نوع آخر من الرواة له وظيفة مختلفة عن سابقه >> إنه يتمتع بقدر من المساواة في تصوير الشخصيات والتعبير عن المنظور، انه يعلم أمورا كثيرة عن أفراد عالمه الروائي وهو أيضا لا يسأل عما يفعل وليس مطالبًا بتحديد مصادر معلوماته و له مطلق الحرية في خلق عالمه الروائي >> (1) إذن فله كامل الصلاحيات في ترتيب عناصر السرد واستعمال ما يناسبه من تقنيات مع تحكم شامل في درجة بث الأفكار داخل النص بغية الترويج لما يريد وبالكيفية التي يريد من خلال تحريك الصراع إن وجد وهذا هو ما يتميز به الحكي الشفهي الكلاسيكي القديم .

ب- **الراوي المشارك** :

>> هذا النوع له وظيفة تختلف عن النوع الأول خاصة فيما يتعلق بالشخصيات فهو يقوم بدورين هما الراوي و البطل، فهو راوي متميز أو منحاز يقدم العالم الذي يروي عنه من منظوره الخاص و رؤيته الذاتية ، فهو يتبنى منظور الشخصية الرئيسية ويرى معها ما ترى >> (2).

إذن فالراوي هنا يتدخل بصراحة دون تغطية أو تمويه، مبديا رأيه بكل وضوح من خلال دخوله المباشر في أحداث الرواية .

ج- **الراوي المتعدد** : لهذا النوع وظيفة تميزه عن باقي الأنواع من حيث دوره داخل النص

>> ويعد من أكثر الرواة جدة و أشدهم ملائمة لطبيعة قص الحدث ووظيفته أنه

يقدم الحدث المسرود من خلال وجهات نظر متباينة أو متعارضة >> (3)

وهذا ما يميز الرواية الحديثة التي كسرت اغلب القواعد القديمة الكلاسيكية .

1 - طه وادي : الرواية السياسية ، ص 177.

2 - المرجع نفسه ، ص 177.

3 - المرجع نفسه ، ص 178.

بعد أن تعرفنا على مميزات الراوي وأنواعه، نعود إلى الرواية قيد الدراسة قصد تبين موقف المؤلف ووضعيته داخل النص السردي وعلاقته بالصراع وتحديد نتائجه .

المؤلف في رواية عذراء جاكرتا ينتمي إلى نوع الراوي الغائب العليم بكل شيء ،فهو لا يشارك لا بإبداء رأيه ولا بالتدخل في الصراع ، كل ما يفعله هو سرد المواقف والتنسيق بين الشخصيات مع العلم أن كل الأفكار والأحداث في يده يوزعها بالطريقة التي يشاء فتجده وصفا لما يقول: >> كان أبو الحسن منكمشا في سجنه مهموما حزينا تتراءى له صور العنف الثوري في الخارج فيبتهل إلى الله بدعوات ، و تحوم في خياله صورة الأب المشلول والأم المسكينة والخطيبة المعذبة والصهر المفقود<< (1) إذ يحاول المؤلف هنا أن يصف الحالة دون تدخل في الأحداث.

كما يبدو متعاطفا بعض الشيء مع حاجي محمد لما يقول >> ومن اليوم التالي دبر الملازم وسيلة لنقل حاجي محمد إلى العاصمة و أوصاه بالمحافظة على نفسه والاستعداد ليوم قريب يدلي فيه بالحقيقة الخالصة ليعلم الناس ما كان يجري في الظلام << (2) فهو من خلال هذا المقطع يقر بأن الحق والحقيقة كلها مع حاجي محمد إدريس، حيث أن القارئ من دون أن يشعر يجد نفسه متعاطفا مع هذا الشخص وذلك من طريقة وصف الكاتب له وقد يحدث العكس مع الزعيم حيث أنه لما ينتقل إلى الحديث عنه أو عن أحد الشخصيات الإنقلابية نجد تغيرا في منحى الكلام وطبيعته ، نخلص من خلاله إلى أن الكاتب لم يلتزم كثيرا بدور الراوي المحايد حيث أن تعبيراته أحيانا تفضح ميوله .

1 - نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا ، ص 250.

2 - المصدر نفسه، ص 248.

وفي المقطع الآتي من الرواية نلاحظ كيف تغير أسلوب القاص ومفرداته لما انتقل إلى الحديث عن لحظة اعتقال الزعيم >> كانت مفاجئة مذهلة عندما وجدوا شخصا مختبئاً في مكان ضيق خلف الخزانة، وسرى النبا في كل مكان، سقط الزعيم، كان يمضي بين كوكبة من الجنود كسير النظرات شاحب الوجه... المشهد مثير والزعيم الكبير يمضي تائها غائم النظرات والضجيج يملئ أذنيه >> (1).

على العموم صوت المؤلف في الرواية يمثله الراوي الذي لا يتدخل في الأحداث ولا في الصراع ولكن هناك بعض الأمور تظهر رغما عنه أو لنقل تفصح توجهاته من خلال ميوله إلى أحد الطرفين لكن بذكاء يجذب القارئ، و نقصد به هنا القارئ المسلم العربي للتعاطف مع قضية فاطمة ووالدها، وقد يحدث العكس لما يكون القارئ صاحب ديانة مخالفة فانه يشعر بنوع من الظلم وعدم التقبل، ورغم ذلك فقد أجاد الكاتب في تصوير نفسه محايدا من خلال إبعاد الراوي عن الأحداث و عدم إشراكه في الصراع فنجد في الكثير من المقاطع يلعب دور الرابط أو ناقل الكلمة بين الشخصيات كما يظهر هنا >>وأدار وجهه بعيدا عنها. لكنها عادت وواجهته، وقالت فاطمة وهي تتصرف مزهوة سعيدة >> (2).

ونجد نماذج كثيرة في هذا السياق، وعليه نخلص إلى أن صوت المؤلف يظهر في شخصية الراوي العليم بكل شيء الذي يريد أن يبدو محايدا بعيدا عن الصراع إلا أن بعض المقاطع تظهر تعاطفا تارة و بغضا تارة أخرى، وقد ندخل ذلك في ميدان الوصف.

1 - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكرتا، ص 261.

2 - المصدر نفسه، ص 262.

**3- تصنيف الرواية من حيث اشتغال الأيديولوجيا :**

لا تكاد رواية تخلو من اتجاه فكري أو عدة اتجاهات نستخلصها من خلال دراسة النص السردي وقد برز نوعان مهمان من الرواية في هذا المجال يبين كل واحد منهما الطريقة التي عملت بها الأيديولوجيا داخل النص السردي، وهذا التقسيم له علاقة مباشرة بالكاتب حيث أنه هو من يختار النوع المناسب لبيث أفكاره من خلاله و نحن هنا نتكلم عن رواية الأيديولوجيا والرواية كأيديولوجيا .

**3-1- رواية الأيديولوجيا :**

هذا النوع الأول نجد فيه أن النص السردي يحتوي على أيديولوجيا أو أكثر >> والكاتب فيها مطالب بالحياد التام ليترك الحرية المطلقة للأصوات وأنماط الوعي لتقدم أيديولوجيتها والتعبير و الدفاع عنها << (1) حيث أن الكاتب لا يتدخل في تسيير عواطف المتلقي ووعيه ليجذبه إلى فكر أيديولوجي معين >> فهو ليس موجودا لكي يختار من بين الأيديولوجيات وبشاكسها ليعرف حدود كل واحدة منها << (2).

فلا نستطيع أن نقول عنه أنه متعاطف مع شكل معين، أو يدعو إلى أيديولوجيا معينة وذلك للتمويه الذي يستعمله داخل النص السردي فلا يصرح بميولاته و لا يقف مع جانب على حساب الجانب الآخر، حيث تكون على عاتقه عملية طرح الأفكار بحياد تام دون التدخل بأي شكل من الأشكال.

<sup>1</sup> - ينظر : السعيد عموري ، الكتابة والتشكيل الأيديولوجي في الرواية العربية المعاصرة ، رسالة دكتوراه نشرت في جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2012، ص 62.

<sup>2</sup> - حميد لحميدان: الأيديولوجيا والنقد الروائي ، ص 36.

## 3-2- الرواية كأيدولوجيا :

في هذا النوع نجد الكاتب يدعو صراحة إلى مناصرة فكر معين من خلال وسيلتين سرديتين مهمتين ، التدخل في الصراع الأيدولوجي وتوجيهه أو المشاركة فيه كشخصية من الشخصيات ، أو إظهار التعاطف و الإنزياح الواضح الجلي >> فالرواية كأيدولوجيا تحيل بالأساس إلى وجهة نظر الكاتب لأنه حينما ينتهي الصراع بين الأيدولوجيات في الرواية تظهر معالم أيدولوجيا الكاتب ولا يمكن فهم وجهة نظر الكاتب إلا بعد استيعاب حقيقة الصراع بين الأيدولوجيات المختلفة <<. (1)

أي أنه يعمد في كثير من الأحيان لحسم الصراع لصالح توجهه الفكري بطريقة أو بأخرى حيث يطوع مسار الأحداث والحبكة السردية لتخدم توجهاته ، حيث يبدو في النهاية أن أيدولوجيته قد انتصرت من خلال تصريحه المباشر أو النتيجة الحاسمة التي يتبناها ضمناً و يظهر ذلك في أسلوبه السردى .

وقد ينحاز الكاتب إلى تيار فكري معين ، إذ يكون طرفاً في الصراع كشخصية مشاركة أو يكون راوي متعاطف إلى درجة كبيرة تجعله يدعو صراحة لتبني مواقف و الدعوة إليها وتزيتها للقارئ في محاولة ترويجية دعائية أو دفاعية عن منهج ما .

على عكس رواية الأيدولوجيا التي لا يظهر فيها رأي الكاتب ولا توجهه بل يترك الأمر للقراء والنقاد والدارسين من أجل استنباط الأيدولوجيات الماثرة داخل النص السردى.

<sup>1</sup> - ينظر: نبيل بوالسليلو، مقال الأيدولوجيا في الرواية، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، ع2014، 8، ص90.

## 4- تجنيس رواية عذراء جاكرتا :

بعد أن قدمنا نظرة شاملة عن أساليب وكيفيات اشتغال الأيديولوجيا داخل النص السردى نعود إلى الرواية قيد الدراسة لنبين إلى إي نوع من الأنواع السالفة الذكر تنتمي .  
فكما رأينا، فالصراع داخل رواية عذراء جاكرتا مر بمراحل متفاوتة القوة وجدنا فيها أن الكاتب في حياد شبه تام بين الطرفين مكتفيا بدور الراوي السارد الواصف، إذ نجده لا يتدخل على الإطلاق لمناصرة أحد الطرفين طوال مراحل الصراع، ولكن عندما نصل إلى نهاية الرواية نجد أن الكاتب قد حسم موقفه لما أنهى الصراع بانتصار والد فاطمة وخطيبها بخروجهما من المعتقل وانهزام زعيم الانقلابيين والقبض عليه و تقديمه للمحاكمة العادلة ، ويظهر ذلك بجلاء في الموقف الأخير لما سقطت بطلة الرواية شهيدة والشهادة لدى المسلمين تعتبر انتصارا وخلودا في جنات النعيم يوم القيامة .

وبمجممل أحداث نهاية الصراع نجد أن موقف الكاتب قد ظهر وتجلي لما أنهى الصراع بانتصار الأيديولوجيا الأصولية المدافعة عن الدين الإسلامي و فشل مخططات الأيديولوجيا الشيوعية التي حاولت أن تحتل مكان الأديان السماوية وخاصة الإسلام ،لأنه يعتبر الديانة الأولى في أندونيسيا و ذلك لأن >> نتيجة الصراع تعني موقف الكاتب بالتحديد و ليس موقف الأبطال كل منهم على حدى << (1) وهذا ما يبدوا بوضوح تام عند نهاية الرواية.

و يظهر موقف الكاتب أيضا في الأوصاف التي أطلقها على بطلة الرواية في النهاية لما يقول >> لكن فاطمة لم تعد إلا في صندوق خشبي وملابسها مهضبة بالدماء .. سقطت عذراء جاكرتا شهيدة وفي يدها وردة حمراء ذات أشواك وعلى ثغرها ابتسامة رضى << (2).

1 - حميد لحميدان : الايديولوجيا والنقد الروائي ، ص 35.

2 - نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكرتا، ص 264

وما يجلب الانتباه هو الربط بين عنوان الرواية وبطلتها وكأن الكاتب كان يخبئ دلالة العنوان إلى النهاية ليطلق هذا اللقب على فاطمة، وكما تطرقنا إليه فإن هذا اللقب يحمل العديد من معاني الطهارة و العفة والنقاء . لذلك نجد الكاتب قد وصف بطلة الرواية بعدة أوصاف حسنة كالشهيذة، التي تعبر عن الخلود الأبدي مثلما يعبر به الكاتب على لسان والدها <<..البقاء لله وحده ... وهناك هناك الخلود>>. (1)

إذن فخاتمة الرواية نهاية صراع أرادها الكاتب أن تكون بالشهادة وهي أسمى ما يتمناه المسلم متبنيا بذلك أيديولوجية البطلة ووالدها، ومنه فإن رواية عذراء جاكرتا يمكن تصنيفها ضمن أيديولوجيا الرواية، لأن الصراع فيها حسم لصالح مجموعة معينة مع تبين مصير المجموعة الأخرى لتكون هذه الرواية مدافعة عن الأيديولوجيا الأصولية التي تدعو إلى اتخاذ أصول الشريعة الإسلامية منهاجاً للحياة في جميع نواحيها دينا ودولة وسياسة على حد السواء.

1 - نجيب الكيلاني، رواية عذراء جاكرتا، ص 269.



## التعريف بالدكتور نجيب الكيلاني :

## أ- حياته :

ولد نجيب بن الكيلاني بن إبراهيم بن عبد اللطيف الكيلاني في قرية شرشابة في محافظة الغربية إحدى محافظات جمهورية مصر العربية وكان ذلك في شهر محرم من عام 1350هـ الموافق من يونيو عام 1931م .

## ب- حياته العلمية والثقافية :

التحق في صغره بكتاب القرية وأتم حفظ كثير من سور القرآن الكريم وحين بلغ الثامنة من عمره أخذه جده إلى المدرسة بسياط ثم درس المرحلة الثانوية بطنطا وقد كان والده يقدم له كل ما يحتاجه ويعفيه من أعمال الزراعة رغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها العائلة حين أتم دراسته الثانوية التحق بكلية الطب تحقيقاً لرغبة والده على الرغم من عدم ميله لذلك، وحين وصل إلى السنة الرابعة في الجامعة دخل إلى السجن بتهمة انضمامه إلى جماعة الإخوان ليعود بعد الإفراج عنه ليزاول دراسته.

## ج- الاتجاه الإسلامي لدي نجيب كيلاني :

إن حفظه لقدر كبير من القرآن الكريم وانضمامه إلى جماعة الإخوان المسلمين كان لهما الأثر الكبير في الروح الإسلامية التي تصبغ أعماله، حيث نجد مشاركته البارزة في بحث قضايا الأمة الإسلامية المعاصرة من خلال كتبه ودراساته، وكان الدكتور الكيلاني من أوائل الداعين إلى أن يكون للمسلمين أدب متميز يتفق مع منطلقاً تهم الفكرية.

وفي مجال الدراسات الطبية لا يغيب عنا ذلك التوجه الإسلامي وإضفاء الروح الإسلامية على الحقائق العلمية، فكتابه في رحاب الطب النبوي وكتابه الصوم و الصحة نموذجان مناسبان في هذا المقام، حيث بين فيهما بما لا يقبل الشك أن ما صح في بناء الجسم والعقل والنفس هو الحق بعينه.

ونجد في أشعاره أيضا تعظيم الإسلام والدعوة إلى التمسك به ،ومن أهم دواوينه الشعرية في هذا المجال ديوان أغاني الغرباء.

وهكذا استمر الدكتور الكيلاني في تعميق اتجاهه الإسلامي من خلال العديد من المقالات والروايات التي تجعل حلمه الكبير في إقامة منهج إسلامي في الأدب حقيقة واقعة.

توفي الدكتور نجيب الكيلاني في القاهرة يوم الاثنين 1415/10/05 هـ بعد مرض شديد ألمّ به وعولج في مستشفى الملك فيصل في الرياض .

### هـ - آثاره الأدبية والعلمية :

للدكتور الكيلاني ما يزيد عن تسعة وخمسين كتابا في موضوعات علمية وأدبية متنوعة عدا الكثير من المقالات التي ينشرها من حين لآخر في المجالات الإسلامية والأدبية.

#### 1- الروايات:

لقد بلغت رواياته ثلاثة وثلاثين رواية وبلغت مجموعاته القصصية ست مجموعات من أهمها : أرض الأنبياء ، حكاية جاد الله ،حمامة السلام ، الربيع العاصف ، رحلة إلى الله ، ليال تركستان، عذراء جاكرتا ، نور الله ، عمر يظهر في القدس .

#### 2- القصص القصيرة :

من أهم المجموعات القصصية التي تمت دراستها وتحليلها : دموع الأمير ،حكايات طبيب ، عند الرحيل ،فارس هوازن ، موعدا غدا ، العالم الضيق.

#### 3- دواوينه الشعرية:

أهمها أغاني الغرباء ،عصر الشهداء ،كيف ألقاك ،وهذا الأخير يعد أحدث دواوينه الشعرية.

- المسرحيات :

للدكتور نجيب الكيلاني واحدة بعنوان على أسوار دمشق وهي في خمسة فصول وقد كتبها أثناء وجوده في السجن ويدور موضوعها حول مرحلة غزو التتار لبلاد المسلمين.

- الدراسات والبحوث :

له عدة دراسات وبحوث أهمها : حول الدين والدولة ، الطريق إلى إتحاد إسلامي ، نحن والإسلام ، تحت راية الإسلام ، أعداء الإسلامية ، المجتمع المريض ، شوقي في ركب الخالدين.

أما في الجانب الطبي فنذكر كتاب في رحاب الطب النبوي ، كتاب الصوم والصحة ، مستقبل العالم في صحة طفل ، سلسلة المكتبة الصحية ، والجوائز و التقديرات العلمية التي حصل عليها ، نال الدكتور نجيب الكيلاني عددا من الجوائز أهمها : جائزة وزارة التربية والتعليم لستة مرات عن مجموعة مختلفة من الروايات والكتب.

-جائزة نادي القصة والميدالية الذهبية من طه حسين.

-جائزة مجمع اللغة العربية.

-الميدالية الذهبية من الرئيس ضياء الحق رئيس جمهورية باكستان

وقد ترجم عدد من أعماله الأدبية إلى لغات مختلفة ،من تلك الأعمال رواية الطريق إلى الطويل ترجمت للايطالية والروسية ، رواية عذراء جاكترتا ترجمت إلى اللغة التركية،مختارات من قصصه ترجمت إلى اللغة الانجليزية والروسية

## ملخص الرواية :

تدور أحداث هذه الرواية في جاكارتا العاصمة السياسية لدولة أندونيسيا، حيث يروي فيها الكاتب أحداث صراع إجتماعي سياسي ، الهدف منه تغيير الأوضاع في البلد.

بطلة الرواية فاطمة إينة حاجي محمد إدريس، طالبة جامعية مثقفة بأصول الشريعة الإسلامية ومبادئها التي غرسها فيها والدها الذي يعتبر بمثابة الأب الروحي لجماعة "ماشومي" الإسلامية، وهو مدير ومشرف على عديد المدارس الدينية في أندونيسيا، إذ يحاول من خلال عمله هذا الدعوة إلى الله والدين الإسلامي ومبادئه المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

في المقابل هناك مجموعة أخرى تعارض هذا المنهج الدعوي، وترى أنه سبب تخلف الأمة وأن هذه القوانين رجعية بائدة أكل عليها الدهر وشرب ، حيث يتأسس الزعيم حركة إنقلابية داخل دواليب الحكم بتواطؤ مع الرئيس من أجل الاستحواذ على البلد وتغيير منهجه إلى الشيوعية التي كانت سائدة في تلك الفترة في العديد من البلدان ، خاصة شرق أوروبا.

تبدأ أحداث الرواية منذ الوهلة الأولى بصدام بين الطرفين ،حيث يلقي الزعيم خطابا في الجامعة يحاول من خلاله الترويج لأفكاره بين الطلبة ، كتحرير المرأة والإبتعاد عن الدين واعتباره مخدرا للشعوب ، وأن الوقت قد حان للتخلي عنه لأنه أصبح عثرة أمام تقدم البلد .

هنا بالضبط تتدخل فاطمة مدافعة عن أفكارها وقيمها التي تربت عليها، مما جعل الزعيم في موقف حرج اضطره للتراجع وتغيير كلامه بعض الشيء لكي لا تتكشف أهدافه الحقيقية فتتحول فاطمة إلى عدو حقيقي له لا يبد له من الإنتقام منه بأية طريقة حيث يقوم هو وأعوانه بنشر جملة من الشائعات داخل الكلية التي تدرس بها فاطمة مفادها أن هذه الفتاة

الشابة ذات سمعة سيئة ولها العديد من المغامرات المشبوهة، مما جعلها تتعرض لأذى نفسي ومادي بليغ نظرا لما لحقها من إيذاء وقدح في عفتها وشرفها.

ويتواصل الصراع بين الطرفين حيث يحاول الزعيم وأنصاره التخلص من كل من يملك فكرا مضادا ومنافيا لأفكارهم، ونذكر هنا كيف تم اختطاف حاجي محمد إدريس أثناء قيامه بدورة تفقدية إلى المدارس التي كان يديرها ، حيث تم اختطافه وأخذه إلى جزيرة بعيدة ، هناك تم اعتقاله ووجهت إليه جملة من التهم منها خيانة الدولة والتآمر عليها رغم أنه كان من بين المشاركين في حرب التحرير ضد الإستعمار الهولندي ، لكن ذلك لم يشفع له حيث تلقى العديد من العذابات النفسية والمادية ،وصلت إلى حد محاولة اغتياله داخل السجن بحجة محاولة الهرب ، لكنه نجا من الموت بأعجوبة.

وأثناء غياب والدها تمر فاطمة بظروف قاسية هي وعائلتها جعلتها تحاول بجميع الطرق البحث عن والدها ، حيث حاولت ملاقة الزعيم نفسه لكي تستفسر عن أمر والدها لكن الزعيم رفض ذلك جملة وتفصيلا مما أدى بفاطمة إلى الإستعانة بإحدى مناضلات الحزب التي طلبت منها مبلغا كبيرا من المال في مقابل أن تتوسط لها لدى زعيم الحزب ، وقبلت فاطمة بالعرض وقامت ببيع الغالي و النفيس من أجل معرفة مصير والدها ،لتقوم بتقديم المال إلى جميلة عساها تعينها، ولم تتوقف متاعب فاطمة عند هذا الحد إذ تم اختطاف واعتقال خطيبها أبو الحسن لما حاول المساعدة في البحث عن حاجي محمد بنشر الملصقات في الجامعة وإقامة المظاهرات لكشف الحزب وزعيمه ومخططاتهم ،وقد عانى هو الآخر في السجن من التعذيب و الإهانة النفسية والجسدية ،هنا تقع فاطمة في حيرة كبيرة وتحس بالوحدة خاصة بعدما تنكرت لها جميلة التي استولت على المبلغ المالي واختفت عن الأنظار، لتقوم بمحاولة جديدة من خلال التوجه شخصيا إلى البيت العائلي للزعيم ومحاولة لقائه لعله يحمل لها حلا ومخرجا لكنه يتجاهلها ولا يكلف نفسه حتى عناء الكلام معها

بعد أن طردها الحراس من أمام بيته ، وهنا تلتقي بزوجة الزعيم التي أدخلتها لبيتها وروت لها قصة والدها وخطيبها ووعدها بأنها ستحاول مساعدتها.

يتطور الصراع ليدخل إلى مرحلة جديدة حيث يقوم الزعيم وأنصاره بوضع اللمسات الأخيرة على خطتهم للإستيلاء على البلد حيث أدخلوا شحنة كبيرة من السلاح إلى البلد ، وقاموا بسجن جميع الضباط المعارضين لهم، وقتلوا عدد كبير من الوجوه الثقافية والدينية في البلد لكي لا يتعرضوا لأية مفاجأة تفسد عليهم خطتهم.

في هذا الوقت تلتحق فاطمة بجريدة تحاول من -خلال كتابة المقالات فيها- أن تكشف مخططات الحزب الانقلابية ، لكن رئيس تحرير هذه الصحيفة ينصح فاطمة بأن تهدأ من حديثها وأن لا تأخذ الأمور بتهور لأن ذلك قد يكون مصدر ضرر لها ولوالدها وخطيبها وجميع أنصار جماعة ماشومي في البلد ، وهذا أحزن فاطمة كثيرا وجعلها تشعر بأنها مسلوبة الإرادة وأنها عاجزة عن تقديم أي شيء لمساعدة والدها، و إنقاذ وطنها من مخالب التيار الشيوعي الجارف الذي يبدو أنه بدأ يتحكم شيئا فشيئا في دواليب السلطة داخل البلد.

وفي صباح يوم من الأيام يعطي الزعيم أوامره بالبدا في عملية الانقلاب حيث يقوم أعضاء الحزب بالخروج إلى شوارع جاكرتا مسلحين في مشهد يوحي بانتصار كبير للشيوعية في هذا البلد وسط فرحة كبيرة عند الزعيم الذي كانت تأتيه أخبار التخلص من القادة المعارضين له تباعا.

لكن الأمور كانت تسير عكس ذلك حيث أن أحد الضباط المخلصين فر من القتل، وقام بتشكيل جبهة مضادة للإنقلاب استطاعت أن تحقق انتصارات كبيرة في وقت وجيز، لتتقلب فرحة الزعيم إلى حزن لما سمع بهذه الأخبار فترك كل شيء وفر هاربا برفقة مجموعة من معاونيه.

وفي هذا الوقت كانت فاطمة تخوض صراعا مسلحا داخل مقر الجريدة ضد الذين حاولوا اقتحامه وحرقه، وبالفعل نجحت هي وزملائها في التصدي لهذا العدوان ، ولم تتوقف عند هذا الحد بل انخرطت مع المدافعين عن البلد مضحية بشبابها في سبيل عودة بلدها إلى سالف عهده تحت راية المبادئ الإسلامية .

في هذا الوقت استطاع حاجي محمد إدريس أن يفر من السجن بمساعدة أحد الممرضين بعد تحريره هو والعديد من زملائه من طرف مجموعة الضباط الشرفاء، ليعود إلى بيته وتستقبله زوجته بفرحة عارمة بعد طول غياب ، كذلك تحرر خطيب فاطمة أبو الحسن وعاد لوالديه بعدما تألموا كثيرا لفراقه لأنه كان هو المعيل الوحيد لهما بعد أن بلغا من الكبر عتيا .

أما فاطمة فلم تعد إلى بيتها بل واصلت مهمة الدفاع عن وطنها مع مجموعة المخلصين و الشرفاء الذين كان من بينهم عدد كبير من الضباط والجنود الأحرار .

ولكي تكتمل الفرحة فلا بد من القضاء نهائيا على الثورة الانقلابية، ولا يتم ذلك إلا من خلال القضاء على زعيمها الذي فر إلى أحد القرى النائية واختبأ هناك داخل قبو أحد المنازل القديمة، وقد كانت فاطمة تحاول البحث عنه بحجة أنها تملك معلومات مهمة تفيد الزعيم مما سهل لها مع مجموعة من الجنود الوصول إلى مكانه وإلقاء القبض عليه وتقديمه إلى المحاكمة.

أما فاطمة فقد شعرت بفرحة كبيرة وهي ترى حلمها في الحفاظ على مبادئها الإسلامية و هوية وطنها قد تحقق ، ولكن في غمرة كل هذا تأتي رصاصة طائشة من مجهول تصيبها في مقتل، لتسقط شهيدة في ميدان الدفاع عن وطنها ومبادئها، واستحقت بذلك لقب عذراء جاكرتا لتكون مثالا يحتذى به في الدفاع عن المبادئ والهوية الوطنية كنتيجة لتربية والدها الذي حزن عليها كثيرا، ولكن عزاءه الوحيد أنها ماتت في ميدان الشرف شهيدة في سبيل وطنها.

# قائمة المصادر والمراجع



## قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم : رواية ورش عن نافع

أولاً : المصادر

1. نجيب الكيلاني : رواية عذراء جاكرتا ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر، 2013، ط1
2. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني بيروت ، لبنان ط1 ، 2012.

ثانياً : المراجع بالعربية

1. أمين حافظ السعدني : أزمة الأيديولوجيات السياسية ، الهيئة العامة للقصور ، الثقافة القاهرة مصر ، ط1 ، 2014
2. بان البنة : الفواعل السردية ، جدار الكتاب العالمي ، أريد ، الأردن ، ط 1 ، 2009.
3. حميد لحميداني : النقد الروائي و الأيديولوجيا ، المركز الثقافي العربي بيروت ، لبنان ط1 ، 1990.
4. حميش بن سالم : التشكلات الأيديولوجية في الإسلام ، دار المنتخب العربي للنشر ن بيروت ، لبنان ط1 1993
5. سعيد بنكراد : سيميلوجية الشخصيات السردية ، دار مجد لاوي ، عمان الأردن ط1، 2003.
6. سليم بتقة: البعد الأيديولوجي في رواية الحريق ، مديرية الثقافة بسكرة ، الجزائر ، ط 1 ، 2013.
7. طه وادي: الرواية السياسية الشركة المصرية العالمية للنشر ، مصر

8. عماد على عبد السميع : الأصولية الإسلامية و الأصوليات الدينية الأخرى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
9. عمر عيلان : الأيديولوجيا و بنية الخطاب في روايات م.الحميد بن هذوقة الفضاء الم ، الجزائر ، ط 1 .
10. عبد الله العروي: مفهوم الأيديولوجيا العربية المعاصرة ، مركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ط1 ، 1983.
11. محمد بن سعيد البشير: أيديولوجيا الإعلام ، دار غيناء ، الرياض ، السعودية، ط1 2008 .
12. محمد نبيل السملوطي: الأيديولوجيا و قضايا علم الاجتماع دار المطبوعات الجديدة الإسكندرية ، مصر .
13. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت، دن ، 1998 .
14. مناع القطان : موقف الإسلام من الإشتراكية ،دار الثقافة ، الرياض ،السعودية .
15. عبد الوهاب المسيري : الأيديولوجيا الصهيونية ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للفنون ،الكويت، 1983 .

### ثالثا : المراجع المترجمة الى العربية

1. أندروهيود : مدخل إلى الأيديولوجيا السياسية ، ترجمة محمد صفار ، المركز القومي للترجمة ، مصر ، ط1.
2. جيمس فوستر : مقدمة قصيرة عن الرأسمالية ، ت ، رفعة السيد على ، دار الشروق القاهرة ، مصر ، ط 1 .
3. ميخايل باختين :الكلمة في الرواية ترجمة يوسف حلاق ،منشورات وزارة الثقافة دمشق سوريا، ط 1 ، 1998.

#### رابعاً : الرسائل الجامعية والمجلات :

1. السعيد عموري: الكتابة والتشكيل الإيديولوجي في الرواية العربية المعاصرة رسالة دكتوراه نشرت في جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012.
2. نبيل بوالسيللو: مقال الإيديولوجي في الرواية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع8، 2014.

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
أ - ج	مقدمة
19 - 7	مدخل
40 - 21	الفصل الأول : تمظهر الأيديولوجيا في رواية عذراء جاكرتا
21	1 - التوجهات الأيديولوجية في الرواية
21	_ الأيديولوجيا الأصولية المحافضة
23	- الأيديولوجيا الشيوعية
26	- أيديولوجيا الاستعمار
28	2 - الفواعل السردية وعلاقتها بالأيديولوجيا في الرواية
28	- العنوان
30	- الشخصيات
37	- المكان
39	- الزمان
61 - 42	الفصل الثاني : صوت المؤلف في الرواية وعلاقته بتجنيس الرواية
42	1 - مظاهر الصراع الأيديولوجي
42	_ الخطب والمنشورات
44	- الإشاعات
45	- الإختطاف والاعتقال
46	- الإقتتال المسلح
48	2 - مآلات الصراع ونتائجه
48	- على الشخصيات
52	- على جاكرتا عاصمة البلاد
53	3 - مؤلف الرواية ودوره
53	- صوت المؤلف داخل الرواية
58	_ تصنيف الرواية من حيث اشتغال الأيديولوجيا
60	4 - تجنيس رواية عذراء جاكرتا
64 - 63	خاتمة
72 - 66	ملحق
76 - 74	قائمة المصادر والمراجع

تتناول هذه الدراسة موضوع الأيديولوجيا التي تدخل الحقل الأدبي كمكون أساسي له علاقة بالشق المعنوي ، إذ لا نكاد نرى نصا أدبيا خاليا من التوجهات الفكرية والترويج لها بقصد أو غير قصد. وقد ظهر مصطلح الأيديولوجيا على يد الفرنسي "ديستوت دي تراسي" "Destute detracy" إبان فترة حكم نابليون بونا بارت إذ يتكون هذا المصطلح- حسب مدلولية اللفظ في اللغة اللاتينية- من **ideo** وتعني الفكر **Logie** التي تعني علم، ليصبح فيما بعد النص الأدبي و خاصة الرواية من أهم الميادين التي تهتم بالأيديولوجيا وتعمل عليها ، هذا وتعتبر الشيوعية و الرأسمالية و أيديولوجيا الاستعمار من أهم الأيديولوجيات الموجودة داخل الروايات العربية القديمة والحديثة ، وحين قمنا بدراسة رواية عذراء جاكارتا للكاتب نجيب الكيلاني وجدناها تحمل مجموعة من الأيديولوجيات التي تتصارع بينها ، وهذا الصراع يتخذ عدة أشكال ليصل في نهايته إلى إظهار ميول الكاتب وتوجهاته الأصولية الرامية إلى تمكين الشريعة الإسلامية في جميع أمور الحياة وهذا ما جعلنا نصنف هذه الرواية ضمن أيديولوجيا الرواية .

#### Abstract :

The present study purports itself to investigate the concept "ideology" which is involved in the field of literature as an issential element related to its semantic side. It has been noticed that most of literary texts consist of a great deal of ideological thoughts and sometimes, they are consciously or unconsciously promoted. The concept ideology was firstly coined by the French thinker named :Destute Detracy during the region of Napoleon Bonaparte. According to Latin, the term is divided into two parts, the first part "ideo" means "wise" "thoughts" whereas the seconde one "logie" means science.(Science of thoughts). So, this has led to the literary texts, especially the "novel" to become the most important domain concerned with "ideology" and works on it. Both of socialism (Marxism) and capitalism ideologies and colonization ones are considered to be the most important ones existing in the old and contemporary Arabic novels. When we made a study on the novel entitled "The Virgin Of Jakarta" written the Arab author Najib El Keilani, we found that it consist of a group of stuggling ideologies . These ideologies can be seen under many forms until they become, by the end, part of author's tendency toward Islamic authentic regulations of all what concerns our life in order to show their interst. This is what made us categories this novel amongst the ideological novel.